سادن التراث

شيخ المحدثين آقا بزرك الطهراني

سادن التراث

شيخ المحدّثين آقا بزرك الطهراني

أعدّه وعُني بنشره

شعبة الرعاية المعرفية

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر:

الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على خير خلقه محمدٍ وآله الطيّبين الطاهرين.

فإنّ العلمَ النافع المُقرِّب لله (تعالى)، شرفٌ لا يناله إلّا ذو حظٍ عظيم، ومَنْ فَتَح الله(تعالى) قلبه للهدى، وزوّده بنورٍ وبصيرةٍ منه، فيكون عطاءُ هكذا أشخاصٍ عطاءً إلهيًا، وستكون مسيرتهم مسيرةَ إيمانٍ وهدايةٍ.

من الطبيعي أنّ هكذا علماء ليس وجودهم بتلك الكثرة، وإنّما يضِنُّ بهم الزمان، وتضمّهم الأصداف بدل اللؤلؤ المُزدان به التيجان، ويبرز لنا بين فترة وأخرى منهم من يرفع لواء المعرفة، والمحافظة على تراث الإسلام.

وكان من أولئك الأفذاذ ممن أفنى حياته مُكبًّا على نفائس المخطوطات، صارفًا عمره الشريف في التنقيب في كتب المكتبات، ليستخرج مُؤَلَّفًا هنا عُفي رسمه، ومؤلَّفًا هناك كاد أن يندرس اسمه، ليُزوّد الأجيال من بعده بجواهر الموسوعات التراثية التي تعجز المؤسسات وقتها من إخراج مثلها! فحفظ لنا جهود الأعلام من الضياع، وترك بين أيدينا مادةً تراثيةً لا تنضب، وأقصد بالذكر العلّامة الشيخ آقا بُزُرك الطهراني قدّس سرّه.

وإيمانًا بجهود هؤلاء العلماء في جمع ما تناثر من تُراثِنا الإسلامي،

أقدَمَت شعبة الرعاية المعرفية في قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانية التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة على إعداد كتابٍ يتناول باقتضابٍ جانبًا من مسيرة هذا الجبل الأشمّ، والبحر الخِضمّ، عِرفانًا بجهوده التراثية، وردًا لجميل عطائه العِلميّ، وقد كانت المادّة العلمية لهذا الكتاب منتقاة من مجموعة من الكتب هي :

١. آقا بزرك شيخ محدّثي العصر، وإمام الفهرسة والسِير والتاريخ، وعلّامة الحديث والرجال الذي ألّفه الدكتور حسين علي محفوظ، وقام باعداده وتحقيقه الشيخ عماد الكاظمي.

٢. غاية الأماني في حياة الشيخ الطهراني: للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي.

٣. شيخ الباحثين آقا بزرك الطهراني حياته وآثاره: عبد الرحيم محمد علي.

والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمدٍ وآله الطيّبين الطاهرين.

أمجد عبد الرؤوف البرقعاوي

شعبة الرعاية المعرفية

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

١٣ شعبان المعظّم ١٤٤٠ هـ

اسمه ونسبه ولقبه

هو محمد محسن بن علي بن محمد رضا بن محسن بن محمد بن علي أكبر بن باقر، الطهراني، المدعو (آقا بزرك)، وهي إشارة إلى أنّه سَميُّ جدّه الأكبر، وهذا اللقب شهرته في الأوساط العلميّة وبين الناس، وقد لقّب نفسه بـ(المنزويّ) وسجّل ذلك رسميًا في الدوائر الحكوميّة، وهي شهرة أولاده في ايران الآن.

ميلاده ومولده:

ولد في طهران ليلة الخميس ١١ ربيع الأول، سنة ١٢٩٣هـ [الموافق ٧ أبريل ١٨٧٦م]، في دار جدّه في الغرفة الجنوبية منها.

دراسته

درس القرآن في بيتهم، وأدخله والده الكُتَّاب سنة ١٣٠٠هـ، وتعلم العربية سنة ١٣٠٣هـ، وأكمل المقدمات في مدارس طهران، فقرأ الآداب، والتجويد، والحساب، والحكمة، والكلام، والهيئة، والهندسة، والمنطق، وعلوم الحديث، والأصول، والفقه، على أساتذة أفاضل، منهم:

١. السيد حسن الأسترابادي.

٢. الحاج السيد ميرزا حسن الطهراني، المتوفي سنة ١٣٢٨هـ.

٣. ميرزا محمود القمي.

٤. الشيخ محمد تقي النهاوندي.

٥. الشيخ علي إبن ملا محمد النوري الإيلكائي، المتوفى في حدود سنة ١٣٤٠هـ.

٦. الشيخ باقر معز الدولة، الطهراني.

٧. السيد عبد الكريم اللاهيجي، المتوفى في حدود سنة ١٣٢٢هـ.

٨. ميرزا محمد تقي الكركاني، المتوفى سنة ١٣٣٦هـ.

٩. ميرزا محمد تقي الأشتياني.

١٠. ميرزا محمود الحكيم القمي، المتوفى سنة ١٣١٣هـ.

١١. ميرزا إبراهيم الزنجاني، المعروف بـ(مسكر)، المتوفى سنة ١٣٥١هـ.

١٢. السيد محمد تقي التنكابني، المتوفى سنة ١٣٢٧هـ.

١٣. المولى عبد الخالق المشهدي، المدرس في مدرسة المستشار بمشهد، المتوفى سنة نيف و١٣٢٠هـ.

١٤. الشيخ محمد حسين الخراساني، المتوفى سنة ١٣٤٧هـ.

هجرته إلى العراق

هاجر إلى العراق، سنة ١٣١٣هـ، وأستقر في النجف سنة ١٣١٥هـ، ثم هاجر إلى سامراء سنة ١٣٢٩هـ، ولبث فيها بعض سنين، ثم فارقها[١]، ونزل الكاظمية سنة ١٣٣٥هـ، وسكنها حتى سنة ١٣٣٧هـ[٢]، ثم عاد الى سامراء حتى غادرها إلى النجف سنة ١٣٥٤هـ، وبقي فيها حتى مات سنة ١٣٨٩هـ.

---

(١)وقد خرج من سامراء يوم الثلاثاء الثاني عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ، فكانت إقامته فيها لهذا الوقت ست سنوات.

(٢)وعن زيارته لمدينة الكاظمية المقدسة يقول الشيخ آقا بزرك (قدس سره): ((وكنت في سامراء منذ وردتها إلى يوم الثلاثاء الثاني عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ، فخرجت منها خائفًا يترقب مع العيال والأطفال، ونزلت جوار الإمامين الهمامين الكاظمين، وكنت بها يوم سقوط بغداد من يد العثمانيين، وهو يوم الأحد السابع عشر من الشهر المذكور [الموافق ١١ آذار ١٩١٧م]، وأتفق لي بالكاظمية فوت العيال وتجديد الفراش)). شيخ آقا بزرك تهراني ص٦٢.

وقد توفيت زوجته منصورة إبنت الشيخ علي إبن المولى علي رضا اليزدي القزويني ليلة الجمعة ٢٥ ربيع الثاني ١٣٣٦هـ، ودفنت في الرواق الشريف قرب إيوان يدخل إلى الحرم من عند رأس الإمام الجواد (عليه السلام)، وتزوج في الكاظمية بالعلوية مريم بيكم إبنت السيد أحمد إبن الميرزا محمد حسن الطباطبائي الدماوندي يوم ٢٧ جمادى الأولى ١٣٣٦هـ، وتوفي أحد أبنائه محمد بالكاظمية في ٢١ ربيع الأول ١٣٣٦هـ بعد أربعة أيام من ولادته. المصدر نفسه ص٦٠.

قرأ في النجف الفقه، والأصول، والحديث، والرجال على: [1]

١. السيد محمد تقي القزويني، المعروف بالسيد آغا، المتوفى سنة ١٣٣٣هـ.

٢. ميرزا محمد علي الرشتي الجهاردهي، المدرس، المتوفى سنة ١٣٣٤هـ.

٣. الشيخ حسن التويسركاني، المتوفى قريب سنة ١٣٢٠هـ.

٤. الشيخ عبد الله الأصفهاني، المتوفى سنة ١٣١٧هـ.

٥. ميرزا حسن النوري، المتوفى سنة ١٣٢٠هـ.

٦. شيخ الشريعة الأصفهاني، المتوفى سنة ١٣٣٩هـ.

٧. الآخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني، المتوفى سنة ١٣٢٩هـ.

٨. ميرزا حسين الخليلي، المتوفى سنة ١٣٢٦هـ.

٩. الشيخ آغا رضا الهمداني، المتوفى سنة ١٣٢٢هـ.

١٠. السيد محمد كاظم اليزدي، المتوفى سنة ١٣٣٧هـ.

١١. الشيخ محمد طه نجف، المتوفى سنة ١٣٢٣هـ.

١٢. وقرأ في سامراء على:

١٣. الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي، المتوفى سنة ١٣٣٨هـ.

---

(١) تم إبقاء تسلسل أساتذته كما هو في الأصل، وكذا ما سيأتي في مشايخة والرواة عنه.

مشايخه

الذين أجازوا له الرواية عنهم:

(أ) الإمامية:

١. السيد أبو تراب الخوانساري، المتوفى سنة ١٣٤٦هـ.

٢. السيد أحمد بن إبراهيم الطهراني، المعروف بالكربلائي، المتوفى سنة ١٣٣٢هـ.

٣. السيد حسن الصدر، المتوفى سنة ١٣٥٤هـ.

٤. ميرزا حسين الخليلي الطهراني، المتوفى سنة ١٣٢٦هـ.

٥. ميرزا حسين النوري، المتوفى سنة ١٣٢٠هـ.

٦. الشيخ عباس القمي، المتوفى سنة ١٣٥٩هـ.[1]

٧. الشيخ علي الخاقاني، المتوفى سنة ١٣٣٤هـ.

٨. الآخوند، المولى علي بن فتح الله النهاوندي، المتوفى سنة ١٣٢٢هـ.

٩. الشيخ علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء، المتوفى سنة ١٣٥٠هـ.

١٠. شيخ الشريعة، فتح الله بن محمد جواد الأصفهاني، المتوفى سنة ١٣٣٩هـ.

---

(١) في الأصل: المتوفى سنة ١٣٥٨هـ. والصحيح وفاته ٢٢ ذو الحجة ١٣٥٩هـ.

١١. الشيخ محمد صالح آل طعان القطيفي البحراني، المتوفى سنة ١٣٣٣هـ.

١٢. الشيخ محمد طه نجف، المتوفى سنة ١٣٢٣هـ.

١٣. السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي، المتوفى سنة ١٣٣٤هـ.

١٤. ميرزا محمد علي المدرس الجهادهي الرشتي، المتوفى سنة ١٣٣٤هـ.

١٥. السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني، المتوفى سنة ١٣٨٦هـ.(١)

١٦. الآخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني، المتوفى سنة ١٣٢٩هـ.

١٧. السيد مرتضى الكشميري، المتوفى سنة ١٣٢٣هـ.

١٨. الشيخ موسى بن جعفر الكرمانشاهي الحائري، المتوفى سنة ١٣٤٢هـ.

١٩. السيد ناصر حسين، صاحب العبقات، المتوفى ١٣٦١هـ.

٢٠. السيد ميرزا هادي الخراساني، المتوفى سنة ١٣٦٨هـ.

(ب) أهل السنة:

١. الشيخ إبراهيم بن أحمد حمدي الخربطلي، خازن مكتبة شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت بالمدينة المنورة.

---

(١)أجازه السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (قدس سره) رواية الحديث الشريف مسندًا عن المعصومين (عليهم السلام) يوم الجمعة ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٥هـ عندما سكن الكاظمية كما تقدم، جاء في مقدمتها: ((الْحَمْدُ لله الَّذِيْ أَضَاءَ سُنَّةَ الدِّيْنِ الْمُبِيْنِ، بِضِيْاءِ شَمْسِ الْعِلْمِ وَالْيَقِيْنِ ....)). وتم نشر الإجازة كاملة في مجلة الخزانة العدد٢.

٢. الشيخ عبد الرحمن عليش الحنبلي، المدرس بالأزهر.

٣. الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله خوقير المكي، الشافعي، إمام المسجد الحرام.

٤. الشيخ محمد علي الأزهري المكي المالكي، المدرس بمكة.

- مشاهير الرواة عنه:

يروي عنه مئات ربما جاوزوا الألفين، من مشاهيرهم:

١. الشيخ جعفر نقدي [ت١٣٧٠هـ].

٢. السيد جمال الدين الكلبايكاني [ت١٣٧٧هـ].

٣. الحاج آغا حسين البروجردي [ت١٣٨٠هـ].

٤. الشيخ حسين القديحي [ت١٣٨٧هـ].

٥. حيدرقلي خان، السردار الكابلي [ت١٣٧٢هـ].

٦. الشيخ ذبيح الله المحلاتي [ت١٤٠٥هـ].

٧. السيد رضا الهندي [ت١٣٦٢هـ].

٨. السيد شهاب الدين المرعشي [ت١٤١١هـ].

٩. السيد صادق الهندي [ت١٣٨٤هـ].

١٠. الشيخ عباس القمي [ت١٣٥٨هـ].

١١. الشيخ عبد الحسين الأميني [ت١٣٩٠هـ].

١٢. الشيخ عبد الحسين الحلي [ت١٣٥٣هـ].

١٣. السيد عبد الحسين شرف الدين [ت١٣٧٧هـ].

١٤. السيد عبد الرزاق المقرم [ت١٣٩١هـ].

١٥. السيد عبد الله الموسوي البرهان السيزواري [ت١٣٨٠هـ].

١٦. السيد علي نقي اللكنهوي [ت١٤٠٨هـ].

١٧. الشيخ فرج القطيفي [ت١٣٩٨هـ].

١٨. السيد محمد المشكاة [ت١٤٠٠هـ].

١٩. الشيخ محمد حسين المظفر [ت١٣٧٥هـ].

٢٠. الشيخ محمد رضا آل ياسين [ت١٣٧٠هـ].

٢١. الشيخ محمد رضا الطبسي [ت١٣٩٦هـ].

٢٢. السيد محمد صادق بحر العلوم [ت١٣٩٩هـ].

٢٣. الشيخ محمد صالح آل طعان القطيفي البحراني [ت ١٣٣٣هـ].

٢٤. ميرزا محمد علي الغروي الأوردبادي [ت١٣٨٠هـ].

٢٥. ميرزا محمد علي التبريزي الخيابابي المدرس [ت١٣٧٣هـ].

٢٦. الشيخ محمد علي المعلم الحبيب آبادي [ت١٣٩٦هـ].

٢٧. الشيخ محمد علي اليعقوبي [ت١٣٨٥هـ].

٢٨. ميرزا نجم الدين الشريف العسكري [ت١٣٩٥هـ].

٢٩. السيد ميرزا هادي الخراساني [ت١٣٦٨هـ].

٣٠. السيد هبة الدين الشهرستاني [ت١٣٨٦هـ]. [١]

٣١. الدكتور حسين علي محفوظ، وإبنه [٢] وأخوه[٣]، وبعض أقاربه.

---

(١) إنَّ بين السيد هبة الدين الشهرستاني وآقا بزرك الطهراني إجازة مدبجة، أي أجاز كُلُّ واحد منهما الآخر، ولكن لم نعثر على إجازة الشيخ آقا بزرك ضمن التراث المخطوط للسيد الشهرستاني، وقد ذكر ذلك العلامة السيد عبد الستار الحسني. ينظر: السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي» ص٨٢.

(٢) الأستاذ علي حسين علي محفوظ المولود في الكاظمية عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، والذي يعمل أستاذًا لمادة الرياضيات في لندن منذ سنوات.

(٣) الحاج ناجي علي محفوظ المتوفى ٢٤ شعبان ١٤٣١هـ الموافق ٤ آب ٢٠١٠م.

مؤلفاته[1]

١- أبسط الأماني في الإجازة للسيد الجلالي.

٢- الإجازات المبسوطة، وهي عدة.

٣- الإجازات المتوسطة، وهي عشرات.

٤- الإجازات المختصرة، وهي على نحو من ألفين.

٥- إجازات الرواية والوراثة في القرون الأخيرة الثلاثة.

٦- أحوال جماعة من العلماء، نقلًا من خط الجبعي.

٧- إحياء الدائر من مآثر أهل القرن العاشر.

٨- إختصار الجزء الرابع من كتاب (رياض العلماء).

٩-إختصار كتاب الزيدية، في التراجم.

١٠- إزاحة الحلك الدامس بالشموس المنيرة في القرن الخامس.

١١- إستخراج الرسالة المنسوبة إلى الغزالي، في شرح دعاء (جنة الأسماء)[2]، والقصيدة المذكور فيها آداب كتابة ذلك الدعاء، وشرائطه،

---

(١)وقد ذكر الأستاذ عبد الرحيم محمد علي بعض هذه المؤلفات مع تعريف موجز بها. ينظر: شيخ المحدثين آقا بزرك الطهراني حياته وآثاره ص٢٩-٥٢.

(٢)وهو حرز ورد أنَّه مروي عن الإمام علي (عليه السلام)، توجد نسخة خطية منه في

مع إختلاف نسخ الدعاء.

١٢- الإسناد المصفى في آل المصطفى، وهو (المشيخة).

١٣- إنتخاب الأمجاد من تاريخ بغداد.

١٤- الأنوار الساطعة في المائة السابعة.

١٥- باب في المترجمين من علماء الهند في كتاب (سبحة المرجان) تأليف آزاد البلكرامي.

١٦- ترجمة إبن منظور العمى البصري.

١٧- ترجمة إبن شهر آشوب. كتبها للسيد هبة الدين [١]، وأوصلتها أنا إليه.

خزانة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني وقد أجازه به السيد محمد بن محمد صادق الطهراني، المشهور بـ«آية الله الطباطبائي الحسيني» (ت١٣٣٩هـ)، وكتبه السيد وأجازه عليه كتابة بتوقيعه (قدس سره)، وشرحه السيد الشهرستاني بإيجاز، فقال: ((وأجاز لي في نسخه ونشره ليلة الجمعة لثلاث خلون من ربيع المولود سنة ١٣٣٥هـ، ألف وثلاثمائة وخمسة وثلاثين من الهجرة في مشهد الإمامين الكاظمين «عليهما السلام» عند رجوعه إليها من القسطنطينية، قال: وهذا حرز لا نشك في حسن تأثيره، مجرب لدينا للمهمات، بما لا يحصى عَدُّه ولا يحصر)).

(١)كتب السيد هبة الدين الشهرستاني مقدمة حول الكتاب من جهات خمس جاء فيها ((بين أيديكم أيها القراء الأجلاء هذا الكتاب الموسوم .... وما نمَّقه بحاثة العلماء، الثقة المؤتمن الشيخ «محمد محسن» في رسالته المختصة بترجمة هذا العلامة العظيم)) متشابه القرآن ومختلفه، صفحة ب-ز.

١٨- ترجمة الشيخ عبد اللطيف بن أبي جامع، جد آل محيي الدين.

١٩- ترجمة العقيدة الإسلامية بالفارسية. تأليف المستشرق البريطاني كويل ويلهام ترجمها إلى العربية ضياء الدين المصري. وظهرت باسم (آيتي إسلام).

٢٠- تعريف الأنام بحقيقة المدينة والإسلام، ترجمة كتاب (المدينة والإسلام).

٢١- تقنيد قول العوام بقدر الكلام.

٢٢- تقاريظ الكتب والمصنفين، بالعربية والفارسية.

٢٣- تقريرات الآخوند، في الأصول.

٢٤- تقريرات الآخوند، في الفقه.

٢٥- تقريرات شيخ الشريعة، في الفقه.

٢٦- تواريخ منتزعة من ملتقطات فصوص اليواقيت.

٢٧- توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد.

٢٨- الثقات العيون في سادس القرون.

٢٩- الجوابات.

٣٠- الحقائق الراهنة في المائة الثامنة.

٣١- حياة الشيخ الطوسي.

٣٢- الدر النفيس في تلخيص رجال التأسيس.

٣٣- الذريعة إلى تصانيف الشيعة.[١]

(١)يعد من أهم مؤلفاته وأشهرها، بل أشهرها على الإطلاق، وقد قدَّمَ فيه خدمة جليلة وعظيمة للمكتبة الإسلامية، ستبقى خالدة بخلودها، ينهل العلماء والباحثون والمحققون وغيرهم مما ورد فيه من معلومات قيمة عن التراث العلمي لعلماء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، ومما قاله في تأليف الكتاب: ((فلمَّا مَنَّ الله تعالى عليَّ بالتوفيق لتتبع كثير من الكتب الإسلامية، ولا سيما مصنفات أصحابنا الإمامية رأيت المشهور منها والمتداول بأيدينا نزرًا يسيرًا .... وزادتني ولعًا في ذلك طلبات متواصلة من جمع من الأعلام، ومنهم سيد مشايخي العلامة الكبير أبو محمد الحسن صدر الدين إبن العلامة أبي الحسن الهادي «طاب ثراهما» فبادرت إلى جمع ما أطلعت عليه من مصنفات الأصحاب .... وشرعت فيه أواخر سنة ١٣٢٩هـ في البلدة المقدسة سامراء)). شيخ آقا بزرك تهراني ص٥٦٥-٥٦٦.

وقد عرض الكتاب بعد إتمامه على السيد حسن الصدر (قده)فاختار له عنوان (الذريعة إلى معرفة مصنفات الشيعة) وكان مما كتبه السيد الصدر بخطه على ظهر الكتاب: ((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا هو الكتاب الشريف، والفهرس المنيف، المسمى «الذريعة إلى معرفة مصنفات الشيعة»، تأليف الشيخ الأجل الأفخم الأفضل، والحبر الكامل الأكمل، إنموذج الخلف، وأبو الفضائل والطرف، المحدث الفقيه، والرجالي النبيه، والأصولي الخبير، الشيخ محمد محسن، المعروف بالشيخ آقا بزرك الطهراني، نزيل دار الغيبة، سرَّه الله في الدنيا والآخرة، قد أحيى آثار العلماء، وحفظها من الضياع، وضبطها بما تهتز إليه القلوب والأسماع، فصار له الذكر الجميل على مرور الأعصار، والأجر الجزيل الذي أعده الله لمن أحيى من الدين آثاره، وشيَّد مشيِّده وأخباره، إشتمل عليه لفظه ومعناه، فأسأل الله جل جلاله توفيقه على الدوام لإحياء آثار الدين، وهو ولي التوفيق. حرره الأحقر إبن العلامة السيد الهادي الشهير بالسيد حسن صدر الدين في ثامن ذي الحجة الحرام سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة المباركة)). المصدر نفسه ص٥٦٧.

٣٤- ذيل كشف الظنون.

٣٥- ذيل المشيخة.

٣٦- الرحمانية.[1]

٣٧- رسالة في حال كتاب الكافي، وهل يوجد فيه خبر ضعيف أو لا.

٣٨- رموز البحار، مرتبة على حروف المعجم.

٣٩- الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة.

وقد طبع من الكتاب تسعة عشر جزء في إثنين وعشرين مجلدًا في حياته بأوقات متفاوتة إبتداء من عام ١٣٥٥هـ حيث تم طبع الجزء الأول بمطبعة الغري في النجف حتى عام ١٣٨٩هـ تم طبع الجزء التاسع عشر بالمطبعة الإسلامية بطهران عام ١٣٨٩هـ. ينظر: شيخ الباحثين ص٣٥-٣٧.

ولشهرته بذلك قال الشيخ فرج العمران القطيفي في تأريخ وفاته:

مدارس العلم أقامت مأتمًا تبكي على مؤيد الشريعه

يدعو لسان حالها مؤرخًا - أبكِ على مصنف الذريعه

الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية ١٣/ ٣١٥.

(١) وهي رسالة حول موضوع الخط جوابًا لسؤال عن كتابة إسم (الرحمن) أو (الرحمن) وأيهما الأصح، وقد ألَّفها في الثاني من شهر رمضان عام ١٣٦٧هـ في النجف الأشرف، وإنتهى بقوله: ((ومع علمنا ذلك من رسم خط المصاحف فالأولى للكتاب أنْ لا يتخطَّى رسمها، ولا سيما إنْ قلنا: إنَّ ملاك قولهم «عليهم السلام»: «إقرؤوا كما يقرأ الناس» موجود في الكتابة أيضًا)). شيخ آقا بزرك تهراني ص٥٢٥.

وتم تحقيقها ونشرها كاملة. ينظر: مجلة المصباح، العتبة الحسينية المقدسة، العدد ١٣، ربيع ٢٠١٣م-١٤٣٤هـ، ص٣٧١-٣٨٥، د. حيدر كريم الجمَّالي.

٤٠- شجرة السبطين وشرعة الشطين.

٤١- شعره العربي، وهو قليل جدًّا.

٤٢- شعره الفارسي، وهو قليل أيضًا.

٤٣- الضياء اللامع في عباقرة القرن التاسع.

٤٤- ضياء المفازات في طرق ومشايخ الإجازات.

٤٥- طبقات أعلام الشيعة.

٤٦- الظليلة، في تشجير بعض البيوتات الجليلة.

٤٧- علماء الزيدية.

٤٨- فهارس المخطوطات التي أطلع عليها في إيران.

٤٩- فهارس الخزانة الغروية.

٥٠- الفوائد.

٥١- الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة.

٥٢- كشكول متفرقات.

٥٣- كشكول سفر الحجج.

٥٤- الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة.

٥٥- لامع المقالات في فهرس فصول جامع السعادات.

٥٦- مجموعة إجارات السيد بحر العلوم إلتقطها من مجموعة شيخ العراقين الطهراني.

٥٧- محصول مطلع البدور وتلخيص ما فيه من المنشور.

٥٨- مختصر موجز من حياة زين الدين، أبي محمد علي بن محمد بن يونس البياضي.

٥٩- مراسلاته، إلى العلماء والسائلين في المشارق والمغارب.

٦٠- المراسلات الطهرانية، وهي مجموعة رسائله إلى الدكتور حسين علي محفوظ جمعها كاتب هذه الرسالة في مجموعة خاصة منفردة.[١]

٦١- مستدرك الذريعة.

٦٢- مسند الأمين في مشايخ الرجاليين.

٦٣- مشايخ فرات بن إبراهيم بين فرات الكوفي، في أسانيد تفاسيره.

٦٤- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال.

٦٥- مقدمات الكتب، وهي كثيرة.

٦٦- مكاتبات الشيخ محمد علي بن زين العابدين، المعلم الحبيب آبادي.

---

(١)أخبرني المهندس الحاج عبد الكريم الدباغ (وفقه الله) أنهَّا تزيد على رسائل عشرة مخطوطة أولها عام ١٣٦٧هـ وآخرها ١٣٧٧هـ، وهو بصدد نشرها -إنْ شاء الله- مع مجموعة ضمن تراث الدكتور حسين علي محفوظ.

٦٧- ملخص زاد السالكين.

٦٨- منتخب كتاب الأدعية، للأمير السيد حسن بن إبراهيم بن معصوم الحسيني، القزويني.

٦٩- منظومة العقائد، في أصول العقائد الخمسة، بالعربية.

٧٠- نقباء البصر في فهرس نسمة السحر.

٧١- نقباء البشر في القرن الرابع عشر.

٧٢- النقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الشريف.

٧٣- نوابغ العلام والرواة في رابعة المأت.

٧٤- هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي.

٧٥- واقعة الطف الخالدة، كلمة مختصرة.

٧٦- الياقوت المزدهر في تلخيص رياض الفكر.

أوصافه وصفاته وأخلاقه [1]

متوسط ، نحيف الجسم جداً ، ذو عينين نفاذتين حادتين حتى آخر ساعة من عمره الشريف ، بالرغم من الجهد الكبير الذي كانتا تقومان به طيلة سبعة وتسعين عاماً في البحث والتنقيب بين عشرات الآلاف من المجلدات من مخطوطات ومطبوعات.

كان الشيخ آقا بزرك الطهراني على جانب عظيم من الأخلاق الفاضلة وحسن السيرة، وطيب السريرة . .

وفي درجة من التقوى قد تخرج عن حد التصور، وهذه أمور اعتيادية من حياة علمائنا الأعلام، رحم الله من مات منهم وحفظ الله من بقي .

ولكن النموذج الأرفع الذي وجدناه في الشيخ الإمام الراحل كان نموذجاً فريداً يندر تكراره في عوالمنا التي نعيشها .

كان زاهداً بلذائذ الحياة ، بعيداً عن بهارجها ومغرياتها ، لا يأكل ولا يشرب إلّا بما يسد الرمق فقط ، وكان في الأربعين سنة الأخيرة من حياته لا يتعشى مطلقاً.

كان متواضعاً أمام زواره وقاصدي مجلسه في مكتبته العامرة من العلماء

---

(١)ينظر: شيخ الباحثين آقا بزرك الطهراني، حياته وآثاره: ٦٦.

والباحثين من الشرق والغرب . واتفق لي أن اطلعت على جوانب كثيرة من هذا الأدب العالي.

ففي يوم ٦ رجب ١٣٨٦هـ (٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٦م) قصد ثلة من الشباب دار الإمام الراحل كان من بينهم الشاعر المعروف السيد عبد الأمير الوردي، وقد نظم فيه قصيدة مكونة من سبعة وسبعين بيتاً عنوانها: إلى الشيخ آقا بزرك محمد محسن الطهراني مطلعها :

يا أيها الحامل التسعين مشرقة أعوامها كماء طرزت شهبا

وحدث الشاعر الشيخ الإمام عن القصيدة فقال له الراحل : أنا لا استحق هذا المديح؛ لأني لم أقم إلّا بعمل بسيط . . وكانت القصيدة قد أُلقيت في الموسم الثقافي الأول لجمعية الرابطة الأدبية.

وفي مساء يوم الثلاثاء ٩ رجب ١٣٨٨ طلب مني العلّامة الجليل الدكتور عثمان بن إسماعيل آل يحيى الحلبي الأستاذ بجامعة السوربون بباريس والمشرف على قسم الدراسات العليا الدكتوراه زيارة الإمام الشيخ؛ للاستفادة منه في مشروعه وهو التفتيش عن نسخ تفسير المحيط الأعظم للسيد حيدر الآملي (المؤلف / عام٧٧٧هـ)؛ لغرض تحقيقه ونشره لأهميته في المجال الفكري وسمو آراء مؤلفه، وعند التقائه بالشيخ والترحيب به أملى عليه الشيخ معلومات عن هذا الكتاب ونسخته بما لم يسمع بها من قبل، فكانت فرصة ثمينة للأستاذ عثمان لمهمته، ثم شكر الشيخ على إثرها، فابتسم الشيخ قائلاً: هذه أمور بسيطة ليست مهمة

يعرفها أكثر الناس.

وفي يوم الثلاثاء ١٤ كانون الثاني ١٩٦٩م رغب إليّ المستشرق الأمريكي الأستاذ مارتن ماكدومت بعد أن صوّر عدداً من مخطوطات تخص الشيخ المفيد أستاذ الشريف الرضي من مكتبة سيدنا العلّامة الجليل السيد محمد صادق بحر العلوم، وصوّرت له مكتبة سيدنا الإمام آية الله الحكيم العامة لنفس الموضوع، ثم رغب إليّ لزيارة الإمام الراحل، وكان قد اطلع على الذريعة في مكتبة جامعة شيكاغو، كما كان الإمام قد شُفي قريباً من مرض ألمّ به، فجلس بين يدي الشيخ يحدثه عن مدى استفادته من كتاب الذريعة وأهميته وإنّه أحبّ أن يرى هذه الشخصية العلمية عن قرب، فقال له الشيخ بلهجته المعهودة للذين يطرون عليه : ((سماعك بي خير من أن تراني))، وأهدى له نسخاً من المتوفر من أجزاء الذريعة، فكانت دهشة المستشرق عظيمة لهذا الخلق الذي لم يعهد له مثيل بين العلماء.

كان الإمام الراحل فاتحاً أبواب مكتبته في أكثر ساعات النهار وحتى منتصف الليل أحياناً، ولا يختلف عن إجابة أي انسان حتى في أوقات راحته، وكم أقلقنا راحته، وأتعبنا عينيه، وكلفناه فوق طاقته، وأجهدناه بالأسئلة والكتابة والتنقيب، كان لا يرد على الإساءة بمثلها لمن أساء له أو لمن أنكر فضله، وهم كثر مع الأسف الشديد فكان يكتم ويتحمل كل ذلك بقلبه الكبير الذي لا يعرف الجزع.

كان يكره تقبيل يده، وهي يد العلم الجليلة التي عاشت له دون غيره طيلة فترة طويلة من السنين.

ولم نشاهد أو نسمع أن الشيخ الإمام كان يشكو مطلقاً، إلّا في حالة واحدة هي فقدان الخل الوفي، والصديق الصدوق، حيث انعدم وجود هذه النماذج في زماننا من الناس فكان يشكو من هذه الناحية فقط وإلى خاصة مقربيه.

وكم كان يؤكد علينا الالتزام باستعمال التأريخ الهجري، أو الهجري مع الميلادي على الأقل؛ لأن في استعمال التأريخ الهجري اعتزازاً بالتأريخ العربي واعترافاً بالحضارة الإنسانية التي هي نتيجة حتمية لتلك الهجرة المقدسة، وفي استعمال التأريخ الميلادي فقط إهانة صريحة لحضارة العرب.

ما يُروى من عظيم همّته في طلب العلم والتأليف

١. ما قاله العلامة الشيخ أحمد آل عصفور (المتوفى سنة ١٤٣٥) في العلامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني (المتوفى سنة ١٣٨٩ :

يقف الفرد متعجّبًا من الكمّ الهائل من مؤلفات بعض علمائنا، فيعتقد أنّهم لا يأكلون ولا ينامون، وإلا فأنّى لهم الوقت لذلك؟ ولكنّها التّوفيقات الإلهيّة الّتي تحفّهم بالعناية الرّبّانيّة، ومن جملة من نذكرهم الشّيخ آقا بزرگ الطهرانيّ (١٢٩٣ - ١٣٨٩) صاحب موسوعة الذريعة الى تصانيف الشّيعة، هذا المصنّف العظيم الشّهير، وقد زاره الشّيخ أحمد آل عصفور في الأيام الأخيرة من عمره الشريف، وقد احدودب ظهره رغم قصر قامته، وكان ذلك في ظهر يوم من أيّام صيف (النّجف الأشرف) المعروف بحرارته، وتلك المروحة في غرفته المتواضعة تهفّ عليه هواءً حارًّا لأنّه لا يتحمّل الهواء البارد، وهو منهمك في الكتابة والمطالعة، فلمّا دخل عليه الشّيخ وسلّم، ردّ عليه الشّيخ التّحيّة وسأله عن أحوال أهل (البحرين)، واقتصر على ذلك فقط ولم يزد عليه إلّا سؤالاً آخر وجّهه للشّيخ أحمد وسأله عن أخبار العلماء وما إذا كانت هناك تصنيفات جديدة لهم أو معلومات عن سيرهم، أمّا بقيّة الوقت فكان الشّيخ منكبًّا على الكتابة، وفي الأثناء دخل عليه رجل أمريكي كان يسأل عنه، كما قال له بعض

الفضلاء: ألا تعتقد بأنّك أسرفتَ في إطراء بعض العلماء أو أعطيتهم فوق رتبهم، فقال: حسن الظّنّ بالنّاس أولى من إساءة الظّنّ بهم، وما لم يثبت عكس ذلك فالأصل ما قد كتبتُه.

٢. كلمات قليلة من حاقد صنعت كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة): إنّ فكرة تأليف الكتاب كانت في مدينة الكاظميّة في قصّة معروفة حدثت لآقا بزرك الطهراني مع السيّد حسن الصدر(ت١٣٥٤هـ) والشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣ هـ)، إذ اتّفقوا في تلك البلدة وأقسموا على وضع ما يخدم الطائفة ردًّا على جرجي زيدان الذي أنكر في أحد كتبه وجود تصانيف للشيعة، والثلاثة كتبوا ووفّقوا في ذلك.

فالكلمات القليلة هذه من (جرجي زيدان) كانت هي الباعث على تأليف كتاب الذريعة، وخلاصة ما ذكره في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربيّة) عند تحدّثه عن الشيعة هو: (الشيعة طائفة صغيرة لم تترك أثرًا يُذكر، وليس لها وجود في الوقت الحاضر).

فدفع هذا القول الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ ورفيقاه في العلم السيّد حسن الصدر والشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء أن يتعاهدوا ويأخذ كلّ واحد منهم على عاتقه بيان جانب من جوانب الثقافة الشيعيّة الفنّيّة والتعريف بها. وقد تقرّر أن يبحث العلّامة السيّد حسن الصدر في الآثار العلميّة الشيعيّة، وبيان فضل الشيعة، وإسهامهم في تأسيس علوم الإسلام، وظهرت ثمرة بحثه في كتابه (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام)

الذي طبع بمساعدة الشيخ نفسه عام ١٣٧٠ هـ، أمّا العلّامة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء فقد تقرّر أن يكتب نقداً لكتاب جرجي زيدان (تاريخ آداب اللغة العربيّة) ويكشف عن كلّ أخطائه فيه، وقد نفّذ هذه المهمّة، وكتب نقداً علميّاً جامعاً للكتاب بمجلّداته الأربعة وطبع ضمن كتابه المراجعات الريحانيّة، وأمّا الشيخ آقا بزرك فقد تعهّد أن يكتب فهرساً يجمع فيه أسماء كلّ مؤلّفات الشيعة .

٣. جاء في ترجمة السيّد إعجاز حسين الكنتوريّ (ت١٢٨٦هـ): (وله آثار جليلة منها (كشف الحجب والأستار عن وجه الكتب والأسفار)، فهرس لمؤلّفات الشيعة لم يحتوِ إلّا على نزر قليل فإنّه لم يزد فيه على ما في خزانة كتبهم الجليلة إلّا قليلاً؛ ولذا منعه شيخنا العلّامة الأكبر الحجّة الميرزا حسين النوريّ المتوفّى (١٣٢٠) من طبعه ونشره مخافة أن يظنّ الأجانب انحصار مؤلّفات الشيعة بذلك المقدار، وقد أهدى نسخته بخطِّه لشيخنا المذكور، وذلك حين تشرّفه للزيارة في النجف مع أخيه العلّامة السيّد حامد حسين مؤلِّف (عبقات الأنوار)، وقد كان عازماً على طبعه، ولمّا منعه الأستاذ أهداه إليه.. وقد كان شيخنا العلّامة النوريّ أعلى الله مقامه عازماً على تأليف كتاب في هذا الباب جامع لصنوف مؤلّفات الشيعة، وكان يعهد بذلك لبعض أصحابه إلّا أنّ الأجل لم يمهله، وكنت أرى ذلك في نفسي ضرباً من المحال، لكن هيّأ الله تعالى لي بعض الأسباب، ووفقت للإتيان بما هو أوسع

وأشمل من (كشف الحجب) ومع ذلك فما حوته موسوعتي (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) لم يكن إلّا أقلّ قليل).

٤. قال الشيخ محمّد حرز الدين (ت١٣٦٥هـ) في كتابه معارف الرجال: «.. وقد زرته حينما ورد النجف، ولا أنسى أنّها كانت يوم الثلاثاء ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٥٤ هـ في دار الشاعر الأديب السيّد باقر الهنديّ في محلّة الحويش، وهو إذ ذاك رجلٌ خبير، عارفٌ متتبّع بحّاثة، متضلّعٌ في الأدب، قويّ العضلات، لا يكلُّ من الكتابة ولا يملّ، منقّبًا عن آثار العلماء والمؤلِّفين ـ من علماء الشيعة الإماميّة ومؤلّفيهم ـ بعنوان موجز مرتّب على حروف الهجاء، وأراني شيئًا من مؤلّفاته المخطوطة، وحدّثني البعض من أصحابه بقوله: (لو أنّ الشيخ المترجم له بذل جهده هذا في علمي الفقه والأصول لكان فقيهًا حقًّا وعالمًا محقًّا)، وأنا لا أقول بهذه المقالة بل أقدِّر له جهوده وأحترم مقامه في هذا السبيل السامي».

٥. وكتب هو بقلمه الشريف في أخريات حياته ما يؤكّد انقطاعه التام لطلب العلم والكتابة قائلًا: «وبعد: فإنّ عددًا من المؤلِّفين والناشرين الذين يُحسنون الظنّ بهذا العاجز، وينظرون إليه بعين الرضا، يَعرضون عليه آثارهم ونتاجهم بين الفينة والأخرى، طالبين تقريظها وإبداء الرأي فيها تارة، وتقديمها للقرّاء أخرى، وكأنّ هؤلاء – ولا سيّما البُعَداء ممّن هم خارج النجف الأشرف أو العراق – لا يعلمون

بأنّني وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا، (ولم تبقَ إلّا صورة اللحم والدم). وكنتُ قد اعتدت على تلبية هذا النوع من الطلبات، والنزول عند أمثال تلك الرغبات، لما فيه من تشجيعٍ للشباب والناشئين، وتأييد وترويج للمعاصرين من المؤلِّفين والناشرين، وأداء حقٍّ بالنسبة للسلف الصالح من مشايخنا الماضين. كانت هذه حالي قبل اليوم كما يعرفه الكثيرون، أمّا اليوم وبعد أن بلغت هذه المرحلة من العمر، وكدت أقطع الشوط الأخير، وأصبح الضعف ظاهرًا جليًّا على المدارك والحواسّ، وأخذت رعشة اليد تشوّش - بل تشوّه - ما تخطّه وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا، وصرت أنظر إلى آثاري الناقصة أو المحتاجة إلى التهذيب نظرة أسفٍ وألم؛ لأنّي أرى نفسي مشرفًا على الزوال وسأتركها - مرغمًا - على هذه الحال، أمّا اليوم وبعد كلِّ ذلك فقد صرت أعتذر إلى ذلك النفر، إذ ليس لي من الاعتذار مهرب ولا مفرّ، وذلك عن قصور لا تقصير، وعجز لا تثاقل، وضعف لا تماهل، على أنّ في الطالبين والراغبين من لا يسهل عليّ ردّ طلبه، وفي الآثار ما أحبّ أن لا يفوتني التنويه عنه أو التعريف به، ولكنّني كما قال الشاعر:

أهمُّ بأمرِ العزم لو أستطيعه وقد حيل بين العَيْر والنزوانِ»[1]

٦. ينقل المحقق أحمد علي مجيد الحليّ أنّه التقى بالسيد جواد عز الدين

(١) مستدرك الذريعة الى تصانيف الشيعة، احمد علي مجيد الحلي: ١٩.

الغريفي الذي حدّثه: أنه قد جرى الحديث عن الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ بمحضر العلّامة السيّد محمّد عليّ الحلو، فقال السيّد الحلو: إنّ باقر الحيدر كان موظّفًا في تشريفات وزارة الإعلام في بغداد في السبعينيّات من القرن الماضي، وأخبر والدي السيّد يحيى الحلو (ت١٩٨٥م) أنّ وفدًا من صحيفة (الليموند) الفرنسيّة طلب زيارة الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ، ولم التقِ بالشيخ من قبل، فكُلّفت من قبل الدولة لأخذ الوفد للنجف لذلك الغرض، فذهبت والوفد للقائه، فرأيت جسده النحيف وبيته المتواضع وإعراضه عن الدنيا وزهده، وحين دخولنا عليه كان الشيخ يتناول الغداء، فتعجّبوا من بساطة غداءه، وكان معنا مترجم ومصوّر، فعندما عرّفنا أنفسنا قال الشيخ: لا نحتاج المترجم، وأخذ يتكلّم معهم الفرنسيّة بطلاقة، فتعجّبت من ذلك، فسألوا الشيخ: هل سافرت إلى فرنسا؟ فقال: لا، فقالوا له: كيف أتقنت الفرنسيّة؟ فقال: تعلّمتها هكذا وحدي، فزاد إعجابهم به كثيرًا، وكان في أثناء حديثه يذكر المرجع السيّد الحكيم بالتعظيم والتبجيل، وعندما خرجوا سألتهم عن فرنسيّته؟ فقالوا: إنّه تحدّث معنا باللهجة الباريسيّة الأمّ، ثمّ عصر يوم التاريخ المذكور التقيت بجناب السيّد الحلو في فاتحة كانت للسادة آل الحكيم في جامع السيّد حيدر الكليدار وسمعت منه الحكاية مباشرة، ودوّنتها[1].

(١) مستدرك الذريعة الى تصانيف الشيعة: ٢٢.

٧. ما نقله المحقق أحمد علي مجيد الحليّ:

وممّا حدّثني به العلّامة الشيخ باقر شريف القرشيّ (ت١٤٣٣هـ) أنه رآه والقلم مشدودٌ بإصبعه وهو واضع يده تحت حنكه ليمسكها من الرعشة في الكتابة.

وما سمعته من السيّد عبد الكريم القزوينيّ الليلة في مجلس السادة آل بحر العلوم (ليلة ٢٥ ربيع الأوّل سنة ١٤٣٨هـ) أنّه دخل عليه ورآه ـ وهو عبارة عن (كومة لحم)، وقدّر وزنه حينئذ بثلاثين كيلو ـ شادًا خشبة صغيرة عل يده؛ لتوقف رعشة اليد حين الكتابة.

هذا وكان لا يشغله شيء عن عمله في تأليف الذريعة، فقد قال (قده) في تأبينه للشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء: (.. إخواني الكرام: لا أخال أنّ أحداً من النجفيّين وغيرهم لا يعلم بأنّي لم أشترك في أيّ حفل من المحافل والحفلات التي تقام في سائر المناسبات والحوادث العامّة والخاصّة، ولم أقف خطيباً في أيّ نادٍ من الأندية علميّة كانت أم أدبيّة، وذلك لعجزي عن أمثال ذلك أوّلاً، ولاشتغالي بما وقفت نفسي عليه وكرّست حياتي لأجله ثانياً، غير أنّ هول المصاب وعظم الخطب أوقفاني هذا الموقف).

٨. ونقل المحقق أحمد علي مجيد الحلي: أنه كتب له الأخ محمد مهدي الأمرد:

«سمعت من فضيلة الشيخ محسن المعلِّم قبل أسبوع أنّه زار مع الشيخ

فرج العمران(قده)، الشيخ أغا بزرك الطهراني(قده)في مكتبته قبل سنةٍ من وفاته، وكان شديد النحول لكبره، وبعد أن استقبلهم، دخل لداره ليجلب أمور الضيافة بنفسه، فأحضر شراب السكنجبيل، وكانت يداه وهو يحمله ترتعشان من شدّة الضعف والكبر لدرجة أنّ الأقداح بيديه كانت تصطدم بعضها ببعض، لكنّه أبى إلّا أن يقدمها بنفسه، ولم يقبل منهم حتّى مساعدته في حمل الضيافة! فضلًا عن الوقوف؛ كرمًا واحترامًا لهم، وبعد أن وضع الشراب بين أيديهم ونتيجة الجهد أُغمي عليه لدقيقتين أو أكثر، وبعد أن أفاق مسك القلم بيده، وقال للشيخ العمران: شيخنا متى توفي الشيخ حسين القديحي؟ باليوم والشهر والسنة، وفي أي الأوقات(فجرًا، ظهرًا...)؟!

٩. الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ كان لا ينام الليل:

أذكر لكم ما سمعته من العلّامة المحقّق السيّد محمّد مهديّ الموسويّ الخرسان ـ دام ظلّه ـ، عن الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (قده) وهمّته ومثابرته في تأليف كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة، قال ما مضمونه: «أنّه كلّما وجدتم في كتاب الذريعة ذِكراً لأيّة نسخة من مكتبة آل الخرسان فقصّته أنّه كان الشيخ الطهرانيّ يأتي من سامرّاء إلى النجف وينزل عند والدي ـ السيّد حسن الخرسان (قده)ـ ويصعد لمكتبتنا ويسجّل منها لكتابه الذريعة، وكانت مهمّتي أن أملأ له (الكازة) نفطاً وقت المغرب؛ لعدم وجود الكهرباء حينها، وأصعد بها له، وكان من عادته أن لا يتعشّى، وتنفد الكازة من النفط

في منتصف الليل مرّة أخرى فأملأها ثانية فتنفد إلى الفجر، فيخرج إلى الحرم العلويّ للصلاة والزيارة، وبعدها يرجع إلى الدار فيفطر بالقليل من الطعام ويهجع هنيهة، ثمّ يباشر الكتابة مرّة أخرى.

أسفاره العلميّة[1]

ليست الرحلة بالمعنى المعروف ظاهرة بازرة في حياة شيخنا العلامة (قده) على خلاف ما هو المعروف من القدماء، حيث كانوا يتسابقون فيها؛ والسبب الوحيد في ذلك أنّ القدماء كانوا يتلقون الأحاديث وأنواع العلوم من أفواه المشايخ للتأكيد في الاستقاء من النمير العذب .

وفي العصر لم تكن الحاجة ماسة إلى ذلك حيث يستغني عن الرحلة بالاستفادة من المصنفات والمؤلفات ويكتفي بتلقي العلوم الدينية من إحدى الحوزات العلمية وبلوغ رتبة الاجتهاد بعد اتقان مقدماتها من العربية والدراية والرجال وعلم الاصول والفقه استدلالاً، ويكتفي أحيانا بها دون تلك المرتبة للقيام بالوظائف الدينية والعلمية خدمة للدين، واحياءً لشريعة سيد المرسلين. ومع ذلك لم يعدم عن الرحلات الضرورية في هذا السعي واليك وصفاً بها:

مشهد :

تشرف لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام) في مشهد وهي اولى اسفاره (قده) في ذي القعدة سنة ١٣١٠ وكان بصحبة والديه وتوقفوا بالمشهد الرضوي ثلاثة اشهر وانتهز فرصة بقائه وحضر في درس المطول للتفتازاني من باب

(١) غاية الأماني في حياة الشيخ الطهراني: ٥٥.

القصر منه على الشيخ عبد الخالق المدرس المشهور في مدرسة المستشار .(نقباء البشر ١/ ٣٩٨)

العراق :

في شوال عام ١٣١٤ تشرف لزيارة العتبات المقدسة في العراق بصحبة أخيه الأكبر مشهدي ابراهيم مع عياله ورجع إلى طهران مع أخيه المذكور في صفر سنة ١٣١٤ وقد ارّخ ذلك في الذريعة سنة ١٣١٣ (الذريعة ١٥/ ٧٢٨) وحدثني (ره) أنّه اصرّ على أخيه بالبقاء في العتبات لدوام التحصيل، إلا أنّه أبى ذلك ورأى الرجوع إلى طهران ثم العزيمة منها للمهاجرة بعد ذلك وكان كما رأى وجعل وطنه الثانوي النجف الأشرف فإنه وان أنقطع عن النجف برهة من الزمن وهاجر إلى سامراء بعد وفاة شيخه الخرساني أي في عام ١٣٢٩؛ الّا أنّه عاد في سنة ١٣٥٤ وجعلها مقره الدائم حتى آخر لحظة من حياته.

سامراء:

هاجر إلى سامراء سنة ١٣٢٩ بعد وفاة شيخه الخرساني وانتظم في حلقة درس شيخه الميرزا محمد تقي الشيرازي المتوفي سنة ١٣٣٨ .

الكاظميّة :

خرج من سامراء في ١١/ ج١/ ١٣٣٥ خائفاً يترقب، كما حدثنا (قده)

بذلك، مع العيال والأطفال ونزل جوار الإمامين الهمامين الكاظمين، وكان بها يوم سقوط بغداد من يد العثمانيين، و هو الأحد ١٧/ ج١/ ١٣٣٥ وبها تزوج العلوية بنت العالم السيد أحمد بن الميرزا محمد حسين الدماوندي في ٢٧/ ج١/ ١٣٣٦ وكان بها إلى ربيع الأول سنة ١٣٣٧، حيث رجع إلى سامراء والميرزا محمد تقي الشيرازي أمره بالرجوع إلى سامراء بعد انقطاع الحرب، فقصد سامراء مع العيال في آخر ربيع الأول سنة ١٣٣٧ .

مازندران :

حدثني أنّه بعد رجوعه من زيارة العتبات في سنة ١٣١٤ ابتلي في كرمانشاه (بنزلة) كما هو المشهور عن هذه البلدة أنّ لها (نزلة غريب) ولما ذهب إلى طهران استصحب صديقه الحميم الذي لايزال يترحم عليه، اعني الشيخ جواد بن الآخوند ملا محمد النوري الأيلكاني، وسافر من طهران إلى مازندران في قريته(ايلكان) وبها استنسخ جملة من الرسائل منها (آداب المناظرة) للفاظل الكاشي الكبيري .انتهى ما افاده (قده).

اصفهان:

وردها ليلة السبت ١/ع٢/ ١٣٨٢ ونزل فيها على العلامة السيد الروضاتي وخرج إلى طهران في عصر الخميس ٦/ ع٢/ ١٣٨٢.

حجّ بيت الله :

كان (قده) قد حج بيت الله الحرام مرتين :

الأولى: (حجة الاسلام) التي قام بها هو (قده) وكان خروجه من النجف يوم السبت ١٥/ شوال سنة ١٣٦٤ قاصداً الشام فزار فيها زينب الكبرى سلام الله عليها فذهب إلى بيروت فالقاهرة فالمدينة المنورة فمكة المكرمة، ثم آبَ إلى السويس وحيفا، فبيروت راجعاً إلى النجف الأشرف، وفي هذه السنة كانت اجازته وصحبته مع مشايخ العامة .

الثانية: ما يحدثنا عنها (قده) بقوله:

سفر الحج للمرّة الثانية ببذل النواب السيد عبد الكريم خان صاحب ابن السلطان نواب حامد على خان نواب راميور المدفون في النجف في مقبرة السيد محمد كاظم اليزدي أدّى قروضي ثلاثمائة دينار وبذل مصرف حجّي مع العلوية مريم بيكم بنت يوسف على الرامبوري وخادمهما كمو محمد سعيد في سنة ١٣٧٨هـ».

وكتب الشيخ محمد السماوي رقعة إلى شيخنا اعتذاراً من عدم زيارته بعد سفر الحج للمرة الأولى قال فيها:

جدّبك السعي فنات المنى ... بالحج والفوز بما يؤمن

وعدت في مغفرة ظافرا ... فقرت الأنفس والأعين

فلنحمد الله تعالى اسمه ... حمدًا توالیه له الألسن

ولتذكر الأيام تاريخه ... (جدّ وحجّ ظافرًا محسن)

وجاء في رسالته السيد محمد صادق بحر العلوم من بغداد إلى الشيخ ايضاً:

زهرت الغري وعمّت الأفراح وتباشرت بقدومك الأرواح
من بعد ما ازهرت فيافي مكة قد شع فيها وجهك الوضاح
والطير تسجع والبلابل غردّت والكل منها ناغم صدّاح
والويت منك عنان عودة ماجد تحي الدوارس فيك منهى وضاح
ونفوس ارباب النهى حييت اذ علمت بأنّك في العلى سبّاح
تتلو بمدحك جل آيات الثنا وتسلسل الأخبار وهي صحاح
لا غرو أن كنت المقدم فيهم فلأنت أنت وجلّهم أشباح
فاسم ودم ماغرد القمري في حقل الورد حليفك الأصلاح

مكة المكرمة:

في مكة المكرمة اجتمع بعلمائها وكان ممن اجتمع به واستجاز منه:

١. الشيخ الإمام محمد علي بن الحسين المكي المالكي رئيس المعلمين والمدرسين بمكة المشرفة [١٢٨٠] وكان اللقاء والاجازة [في] ١٥/ ذي الحجة / ١٣٦٤.

٢. الشيخ عبد الوهاب خوقير الشافعي امام مسجد الحرام ومن علماء الشافعية بمكة المكرمة [المولود ١٢٨٧] وكان اللقاء والاجازة في

١٣/ ذي الحجة سنة ١٣٦٤ وكانت الإجازة مقصورة على القراءة والتجويد وفقه الشافعية.

المدينة المنوّرة:

وفي المنورة كان قد اهتم بالاستفادة من مكتبة عارف حكمت ،واستجاز من الشيخ ابراهيم الخربوطي بن أحمد حمدي مدير المكتبة [١٢٨٨/ ١٣٧١] وكتب بخطه الاجازة في الكشكول وتاريخها ٣٠/ ذي الحجة سنة ١٣٦٤ وهذه المكتبة تزدهر بالمخطوطات النفسية، وقد فهرسها بعض أصدقائنا، وهو السيد عبد العزيز الطباطبائي، اسسها شيخ الاسلام قسطنطينية شهاب الدين عارف احمد حكمت الله بن ابراهيم عصمت الله بن اسماعيل رائف باشا الحسيني الرومي الحنفي الفقيه والقاضي بالقدس والمدينة ومصر ٢٥ محرم / ٢٣٠١ ١٦ شعبان ١٢٧٥ اسست المكتبة في سنة ١٢٧٠ في المدينة.

الشام:

حلّ الشام في سفرة إلى حج بيت الله الحرام قاصداً زيارة السيدة زينب الكبرى عليها السلام، ولم تثنيه العوائق والشواغل في السير لتحقيق هدفه.

وَرَدَها ليلة السبت ٢٢/ شوال سنة ١٣٦٤ ونزل على السيّد الأمين ونقل عنه تولده سنة ١٢٨٤ بالشقراء وهجرته إلى العراق ورجوعه إلى الشام وكان من أعماله هناك أنّه اختصر الجزء الرابع من الرياض للمولى

الميرزا عبدالله الافندي الموجود لدى السيد الامين واثبته في الكشكول .

القاهرة:

كان مسيره في سفره للحج في سنة ١٣٦٥ من القاهرة فحلّ الشيخ فيها غير مكترثٍ بأعباء السفر، طالباً بغيته، فاجتمع بكبار العلماء وشيوخ الاجـازة، فاستجاز منهم وأفاد واستجاز في القاهرة من: الشيخ عبد الرحمن عليش الحنفي المدرس بالجامع الأزهر، وهو من جماعة كبار العلماء في الأزهر، كان شيخنا (قده) قَصَد داره بالقاهرة للاجتماع معه ولم يكن آنذاك، وكان شيخنا في القاهرة إلى أنّ قرب حمل الستار إلى مكة، حيث كانت الجماهير تبتهج وتظهر أفراحها بقرب المشهد الحسيني، وذهب شيخنا لمشاهدة الحال ثم ذهب إلى مكتبه، واذا بالشيخ المذكور يعرفه ويقدّره ويكتب له الإجازة بخطه في الكشكول الذي كان يستصحبه في السفر دائماً.

مكتبته - خزانته[1]

أوقف شيخنا العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (قدس سره) مكتبته الخاصة بتاريخ ٢٥ذي الحجة سنة ١٣٧٥ على كافة طلاب العلوم الدينية في النجف الأشرف وقد جزّء قسماً من داره وأوقفه للمكتبة وأسماها (مكتبة صاحب الذريعة العامة) وقد رتب (قدس سره) الكتب فيها على نمط خاص ارتآه تسهيلاً للمراجعة فقسمها إلى خزانات وكل خزانه إلى رفوف ودواليب وتحتوي كل خزانة على علم واحد أو موضوعين متناسبين كالفقه والأصول والتراجم والرجال كما وجعل خزانة خاصة للمجلات والدوريات .

وكان من عاداته أن يجمع كتباً متعددة مناسبة الحجم في مجلدٍ واحدٍ ويجعله في الخزانة المعدّة لذلك العلم والموضوع ووضع فهرسًا خاصًا على هذا النمط يشير إلى اسم الكتاب والمؤلف والموضوع وعام الطبع أو الكتابة، ثم الإشارة إلى الخزانة او الرف وهذا الفهرس لا يخلو من فوائد احياناً (ومن خصائص) هذه المكتبة الاستعارة الخارجية إزاء وصل يحدّد زمن الاستعارة.

وتعد خزانة الشيخ آقا بزرك في النجف من أجلِّ الخزائن الإسلامية

---

(١)ينظر: غاية الأماني في حياة الشيخ الطهراني: ١١١.

في هذا العصر، وفيها من الذخائر في التاريخ، والتراجم، والحديث، والفهارس ما لا يحصى، وقد وقفها في يوم الجمعة ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٧٥هـ، وأشهد السيد عبد الله الشيرازي، والسيد إبراهيم الحسيني الشيرازي الاصطهباناتي الشهير بميرزا آقا، والشيخ محمد رضا الطبسي، والشيخ حسين مشكور، وهذا نص وقفيتها: ((بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي: الحمد لله الواقف على خطرات الضمائر، والمطلع على خفايا السرائر، والعالم بما زبر في كافة الدفاتر، والصلاة والسلام على من أوحي إليه كتاب الإسلام، الناسخ لما أنزل قبله على الأنام، وعلى أوصيائه المعصومين عن جميع الآثام، حفظة شرعه وكتابه إلى يوم القيام.

وبعد، فلمَّا وافاني التحريض من أولادي الكرام، وبلغني التأكيد عنهم، بإبقاء كتبي في مقبرتي في النجف الأشرف، لانتفاع عموم الفضلاء والأعلام، ودعائي ترغيب الشرع الشريف إلى تقديم الصدقة الجارية النافعة لأهل الإسلام، إغتنمت الفرصة وإستخرت الله -جل جلاله- وأجريت صيغة الوقت لكافة ما تحويها مكتبتي في النجف، المؤسسة بعد نزولي إليها من سامراء سنة ١٣٥٤هـ، ما عدا المطبوعات من الذريعة، وطبقات الأعلام، فإنَّها تباع وتصرف قيمتها في طبع بقية أجزائهما، وما عدا ما كتبته بقلمي من تصانيفي أو غيرها، مما سبق مِنِي وقفها خاصة لخصوص أهل الفضل من أولادي الذكور لا تتفاعم عنها، وإقدامهم على طبعها، وجعلت تولية هذه الكتب ونظارتها لصهري الحاج الشيخ

حسين، والسيد مهدي المدرسي، وأولادي الذكور القاطنين في طهران، وأولادهم. وهم الذين يقيمون بإدارة المقبرة التي هي محل تلك الكتب، ويبذلون مصارفها.

ولو فرض -والعياذ بالله- إنقراض هؤلاء، أو عدم قيام أحد منهم ببذل مصارف المكتبة، فلتنقل الكتب إلى مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) التي أسسها الشيخ العلامة الأميني قبل سنتين، ورغبتي إلى ذلك من يوم تأسيسها.

وعلى أيٍّ فهذه الكتب موقوفة ما بقيت أعيانها -إلى أنْ يظهر الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه-، ويعمل فيها بما أراده الله تعالى.

ومن بدله -بعدما سمعه- فإثمه عليه. وكان وقوع صيغة الوقت، وقبض المتولي في يوم الجمعة، الخامس والعشرين من شهر ذي حجة الحرام، من سنة خمس وسبعين وثلثمائة وألف ١٣٧٥ وذلك بعد مضي شهر تام من يوم دحو الأرض [٢٥ ذو القعدة الحرام] من تلك السنة، وبعد مضي ثلاثة أشهر وثلاثة أيام من إنشاء وصيتي الرسمية، المؤرخة يوم الخميس، الحادي والعشرين من شهر الصيام من السنة المذكورة.

مؤلفاته ومستنسخاته

تعتبر مؤلفات شيخنا العلامة من أهم المخطوطات التي تحتفظ بها مكتبته (قدس سره)، اذ كان من دأب شيخنا العلامة الكتابة . فلا تفوته فرصة إلّا ويكتب ما يتلقاه من الصدور والأفواه أو يستخرجه من بطون الكتب والاسفار بل كان هذا ديدنه في أوائل شبابه، فقد ان مجموعة بخطه توجد لدى السيد محمد الأهوازي بالأهواز وابدى اهتماماً بالغاً في الوقوف عليها، فطلبها واحتفظ بصورة فتوغرافية منها لديه وارجع النسخة إلى السيد الأهوازي المذكور وكان الشيخ كتب هذه المجموعة أوان اشتغاله بالمقدمات في الأعوام سنة ١٣٠٨ وسنة ١٣١١ فتعتبر هذه المجموعة أولى مستنسخاته بطهران وتحتوي المجموعة على عدة كتب :

١. شرح الايساغوجي .. فرغ منها في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣١١ .

٢. متن الايساغوجي .. لاثيرالدين الابهري فرغ منه في صفر سنة ١٣٠٨ .

٣. تركيب التهذيب كتب (قدس سره) عليه ما نصه : «قاله السيد الجليل السيد حسن الاسترآبادي» وكان يقول يحتمل ان يكون تأليف استاذه السيد الاسترآبادي أو أن الشيخ (قدس سره) نفسه ألفه بارشاد من استاذه المذكور وكان لا يستذكر الامر .

٤. اللآلي المنتظمة وهي منظومة السّبزواري في علم المنطق والميزان كتبها

في شعبان سنة ١٣١١ .

وافاد شيخنا (قدس سره) في هذا الصدد قائلاً : « إني لمّا سافرت إلى العراق ثانياً سنة ١٣١٥ حملت معي عدة من الكتب الدراسية اللازمة أولاً وبقي هناك سائر كتبي مع كتب والدي الذي ورثتها عنه في طهران إلى سنة ١٣٥٠ التي سافرت فيها إلى زيارة مشهد الرضا (عليه السلام) وعند العود إلى سامراء حملت معي جميع ما كان لي من الكتب مطبوعاً ومخطوطاً وقد أمر البهلوي يوم ذلك أن لا تخرج الكتب الخطّية النفيسة إلى خارج ايران، فكل من أراد اخراج المخطوطات لا بد أن يعرضها على الإدارة لينظروا فيه ويمنعوا اخراج النفائس ويمهروا غير النفائس لئلّا يتعطل في الكمرك وهذه النسخة من تلك الكتب المهورة التي أوصلتها إلى سامراء، ولا أدري أنها في أي زمان سافرت إلى اصفهان، وكان من ديدنه أن يفهرس الكتاب الذي يطالعه من الكتب القديمة غير المفهرسة، وقد أشار إلى ذلك أيضاً في الذريعة ١/ ٢٨٢.

ومن جملة مستنسخاته

٥. فهرست كتب الشيعة لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي استنسخها عن نسخة كلكته المطبوعة سنة ١٨٥٣ = سنة ١٢٧١هـ وافاد إن النسخة المطبوعة صححت على خمس نسخ صحيحة واستنسخها سنة ١٣١٥ بطهران لندرة نسخها، وقد قابلها مع أحد اصدقائه وهو الشيخ محمد النهاوندي، وقد طبع الكتاب مراراً في النجف اقدمها سنة ١٣٥١هـ .

٦. فهرست رجال كتب الشيعة لأبي العباس النجاشي ، المتوفى سنة ٤٥٠ وقد استنسخها في سنة ١٣١٤ بطهران وقد طبع في سنة ١٣١٧ في بومباي وسنة ١٣ بطهران .

٧. الفهرست لمنتخب الدين بن بابويه استنسخه في النجف سنة ١٣٢٠ .

٨. معالم العلماء وكنت رأيته في جملة كتبه (قدس سره) الا أنّها بالفعل مفقودة عن المكتبة .

مخطوطات الأسرة

وستقف على باقي مستنسخاته من الرسائل والكتب فيما يأتي من نوادر مكتبته . وإليك تعريفاً بما تحتويه المكتبة من مخطوطات الأسرة فقد كتب بخطه (قدس سره) ما نصّه :

« المخطوطات التي بقلم جدي المرحوم المولى محمد رضا بن الحاج محسن الطهراني المتوفى سنة ١٢٧٥ .

١. عدة الداعي : تامّ فرغ من كتابته سنة ١٢٦٧ قبل موته بثمان سنوات مجلد تام بخطه النسخ تعليق [كذا] الجيّد طاب الله ثراه .

٢. تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية ؛ ناقص الآخر مع الشرح المختصر للتفتازاني الذ كتبه بعد الشرح المعروف بالمطول .

٣. زواهر الحكم في الحكمة ، للميرزا حسن بن المولى عبد الرزاق اللاهيجي ؛ تممت نقصه بقلم الميرزا عبد الله التفريشي سنة ١٣٤٦ .

٤. أوصاف الاشراف ، للخواجة نصير الدين الطوسي: فرغ من الكتاب سنة ١٢٥٤ .

٥. الفصول النصيريّة ، للخواجة الطوسي، في الكلام فارسي عناوينه اصل – فصل – هداية –فرغ من الكتابة سنة ١٢٥٤ .

٦. الجبر والاختيار ، للخواجة الطوسي ؛ فرغ منه سنة ١٢٥٤ فارسي مرتب على عشرة فصول .

٧. رسالة السير والسلوك ، للسيد كاظم الرشتي ؛ وفيه بعض الأغلاط المشار إليها .

٨. عدة سور من القرآن سورة يس – الفتح – الواقعة – الجمعة – النبأ ودعاء العديلة . من الزواهر إلى هنا في مجلد واحد جمعها والدي .

٩. حاشية سلطان العلماء على المعالم إلى مبحث الاجتهاد والتقليد مع الكتابين المذكورين بعده في مجلد واحد .

١٠. معارج الأصول ، للمحقق الحلي مؤلف الشرائع ؛ تام فرغ منه سنة ١٢٣٣ في أوان اشتغاله بالتحصيل .

١١. مقدمة كتاب الذكرى ، للشهيد، من أول الفصل الثالث في مستند الاحكام الكتاب والسنة والاجماع والفصل والاستصحاب في هذه المكتبة مخطوطات نفيسة وفيها نوادر النفائس اذكر ما اطلعت عليها فيها.

وفاته

في السنوات الأخيرة من حياة الراحل الكبير اشتدت وطأة الأمراض والعلل عليه وهو صابر محتسب ومجد في تأدية رسالته العلميّة بكل نشاط ومواصلة غير مبال بالأ سقام و كبر السن التي هدّت من قواه . وأضعفت قابليته .. دون أن يتمكن من تقليل نشاطه أو ترميه بالملل أو توقف من مواصلته التحقيق والبحث ، وفي اليوم الثالث من ربيع الثانى ١٣٨٩ انتابته نوبة من الانفلونزا ترك على إثرها كل عمل كتابي وأصبح طريح الفراش إلى درجة لا يتمكن من أن يأخذ مكانه في مكتبته العامرة ، وقسا عليه المرض . وتشكلت على أثر ذلك عدة لجان طبية أجرت مختلف النصوص على جسمه ووصفت له الأدوية الناجعة اللازمة ، ولكن دون جدوى، اذ أنّ مرض ذات الرئة قد جاء هو الآخر ليساعد الانفلونزا في ترويع الناس بايذاء الجسم الطاهر .

و بتاريخ يوم الاثنين ١٢ شوال ١٣٨٩ هـ أدخل إلى مستشفى النجف الجمهوري و بقي تحت رعاية الأطباء و عنايتهم مدة بذلوا فيه كل ما يستطيعون من جهد ، وشفي تقريبًا الجسم الطاهر من ذينك المرضين . وفي يوم الخميس الرابع عشر من ذي القعدة ١٣٨٩ هـ نقل إلى البيت ولم تفارق اللجان الطبّية والعناية الصحّية . واهتمام طلبة العلوم الدينية

والشخصيات السياسية .

واستمر الضعف والهزال يشتد على الرجل الشيخ وقد أشرف عمره الشريف على أبواب القرن من السنين ، ولكن قواه العقلية ، واحساساته النفسية ، وقلبه الكبير لم يتسرب لها الوهن حسب ما أجمع عليه اطباؤه ومعالجوه من ذوي الاختصاص.

وفي ليلة الجمعة١٣٨٩/ ١٢ / ١٢ هـ١٩٧٠ / ٢ / ١٩م) كنا جملة من استبقاهم – كما يقول الأميني – الوفاء لانتجاوز أصابع اليد إلى ما بعد الساعة الثانية عشر من منتصف الليل وهو في تمام مداركه، ولكنه كان قلقًا لا يقرّ له قرار وهو يتقلّب يمينًا وشمالًا ويقول : لماذا هذا القلق ؟ فيجيب هو : لا أدري ، وودعناه وخرجت وبمعيتي أخي العلّامة الشيخ محمد هادي الأميني ، وعند خروجنا من باب الدار قلت لأخي الأميني .. أظن أن الإمام كان ينعى نفسه أليس كذلك..؟ قال : نعم .

وفي يوم الجمعة١٣٨٩/ ١٢ / ١٣هـ ١٩٧٠م وفي الساعة الواحدة من بعد الظهر نعي الشيخ الإمام آقا بزرك إلى الناس بكل أسف و حرقة ، وأصاب الأوساط العلميّة موجة من الذهول وشاع خبر نعيه في غير النجف بسرعة البرق .

وكان تغسيله وتكفينه في بيته وفي الساعة السادسة مساءً نقل نعشه إلى كربلاء لزيارة قبر الإمام الشهيد الحسين وأخيه العباس عليهما السلام و بقية الشهداء عليهم سلام الله جميعًا ، واستقبل النعش الكريم في كربلاء

وشيع تشييعًا فخمًا يليق برجل العلم .

ثم ارجع نعشه الى النجف الاشرف حيث أودع تلك الليلة في جامعة النجف الدينية . وبات النعش تلك الليلة في جامع الجامعة تحفّ به الطلبة من طلاب الجامعة حتى الصباح، حيث اجتمع الناس من كل مكان . ووزع منشور الهيئة العلمية وهو ما نصه !

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون: تنعى جامعة النجف الكبرى رجل التقوى والعلم والتاريخ، وحامل مشعل البحث والتحقيق، الإمام الأكبر الخالد الذكر آية الله الشيخ آقا بزرك الطهراني صاحب الذريعة ، فقد لبى نداء ربه يوم الجمعة ١٣٨٩/ ١٢ / ١٢ هـ في الساعة الواحدة بعد الظهر ، وسيشيع جثمانه الطاهر صباح السبت من مقر (جامعة النجف الدينية) فالهيئة العلمية بكافة طبقاتها تدعو النجف للاشتراك في التشييع . وترفع تعازيها إلى الأمة الإسلامية ، ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ، صدق الله العلي العظيم . الهيئة العلمية.

ووزعت منشورات أخرى بعد ذلك ، وشيّع جثمانه تشييعًا رسميًا وشعبيًا مشيًا على الأقدام، تحفّ بالنعش الطاهر ومِن خلفه جموع طلبة العلوم الدينية وأئمة الدين الكرام وهم ينشدون الأشعار آسفة على فقيدهم الغالي . من جامعة النجف الدينية حتى الصحن الشريف، حيث صلّى عليه الإمام الحجة آية الله السيد أبو القاسم الخوئي ، و بعد تأدية

مراسم زيارة الحرم العلوي المطهّر حمل على الرؤوس إلى مثواه الأخير في مقبرته التي أعدّها لنفسه أيام حياته في القسم الموقوف من بيته و تحت مكتبة العامة العامرة. ولأول مرة تعطل المدارس الرسمية لغرض المشاركة في التشييع.

الملاحق

١. الإجازات

٢. التقريضات

٣. الوقفيات

٤. خطه المبارك

٥. الصور

الإجازات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لوليه والصلاة والسلام على سيد أنبيائه نبينا وعلى الاثني عشر المعصومين
أوصيائه بنبيه وبعد فإن السيد السند سيد العلماء الأبرار مولانا الأجل
السيد علي نجل السيد محمد دام عزهما أرشدهما الله السيد علي الحسيني السيستاني
نزيل المشهد المقدس الغروي كثر الله من أمثاله قد صرف جل أوقاته في تحصيل
علوم الدين ولا سيما في مباحث علمي الحديث والرجال وأخذ فاقهما عن
عن أئمة هذين الفنين لا سيما آية الله المغفور له البروجردي طاب ثراه فصار محققا
فيهما بصيرا بدقائقهما بحيث شهد به ما كتبه في كتابه تكميل خاتمة المستدرك وفقه الله تعالى
لإتمامه بحائمة شهد بسائر مراتبه العلمية وبلوغه رتبة الاجتهاد سائر ما كتبه في الفقه
والأصول من تقريرات أساتيذه أو كتبه مستقلا فضلا عن شهادات الفقهاء
والأساتيذ ببلوغه رتبة الاجتهاد وعدم جواز تقليده عزم وفقه الله تعالى فيما استجازني فيه
فأجزته في الرواية عني عن جميع مشايخي بجميع طرقهم مراعيا للاحتياط فيما أفاض الله تعالى له
في سائر الحالات وأعمال القربات في الحياة وبعد الممات حرره بيده الفقير محمد الحسيني الأشرفي
يوم الثلاثاء السعودية والسابع المنحوسة من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٨٤ هـ وأنا الفقير الراجي

إجازة الشيخ آقا بزرگ الطهراني للمرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

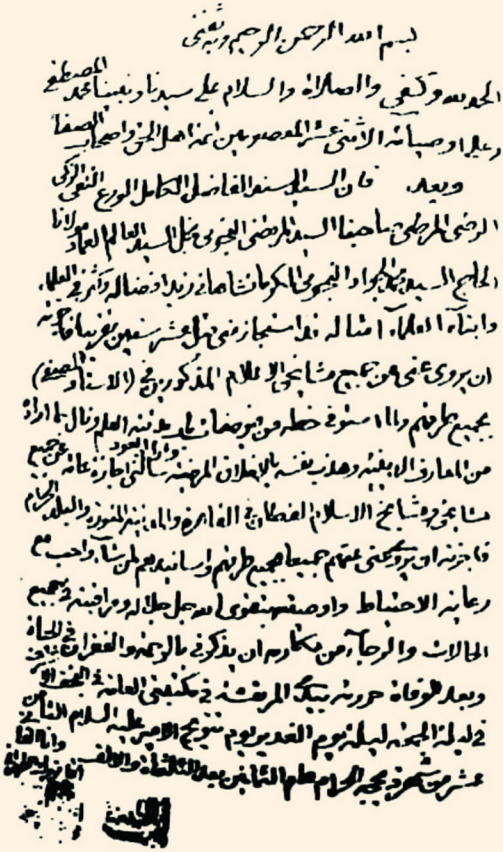

إجازة الشيخ آقا بزرگ الطهراني للسيد
مرتضى النجومي الكرمنشاهي

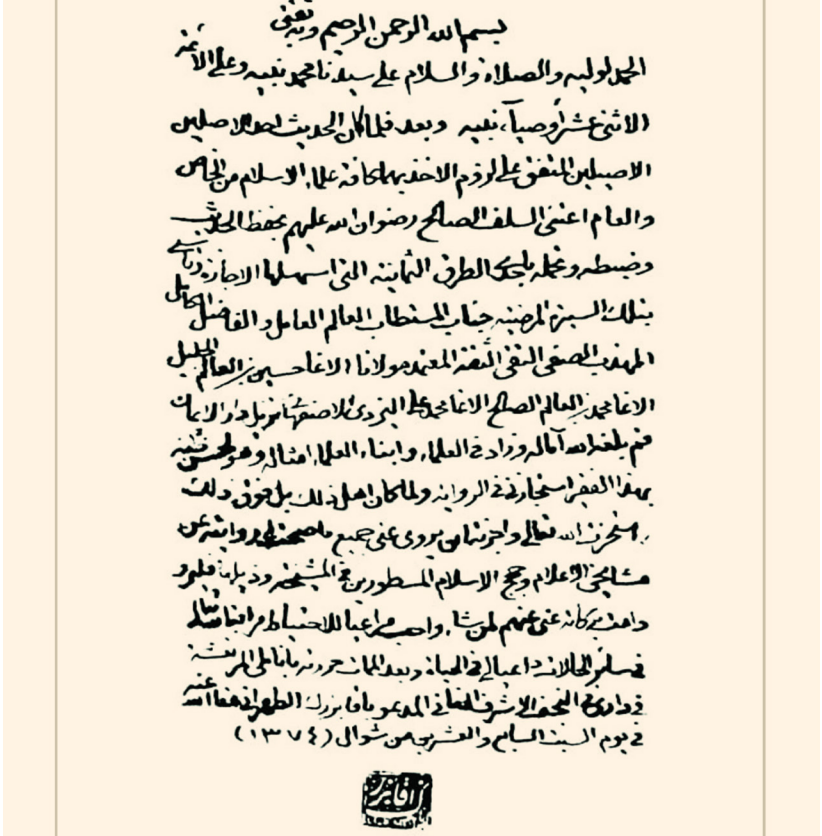

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لوليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعلى الأئمة الاثني عشر أوصيآء نبيه وبعد فلما كان الحديث لحملة الاصليين الاصيلين المتفق على لزوم الاخذ بهما كافة علماء الاسلام من الخاص والعام اعني السلف الصالح رضوان الله عليهم بحفظ الحديث وضبطه وتحمله بأحد الطرق الثمانية التي اسهلها الاجازة وقد رغب بذلك السيرة المرضية جناب المستطاب العالم العامل والفاضل الكامل المهذب الصفي التقي النقي المعتمد مولانا الاغا حسين بن العالم الجليل الاغا محمد العالم الصالح الاغا محمد علي اليزدي الاصفهاني زاد الله في علمه وزاد في علماء آله وابناء العلماء امثاله وهو لحسن نيته بهذا العلم استحق ذلك في الرواية ولما كان اهلا لذلك بل احرى وذلك استخرت الله تعالى واجزته ان يروي عني جميع ما صحت لي روايته عن مشايخي الاعلام وحجج الاسلام المسطورين في المشيخة وذيلها فليراجعه من كان غنى عنهم لمن شاء واصحبه اعبا الاحتياط وامرا فاضله فليراجع الى الاثار اعمالا لهذه الامارة وبعد اللتيا والتي حررته بالمدينة في دار الحجة الاشرف الغراء المعمورة في بزرك الطهران حماها الله في يوم السبت السابع والعشرين من شوال (١٣٧٤)

إجازة الشيخ آقا بزرگ الطهراني
للمحقق السيد العلامة عبد العزيز الطباطبائي

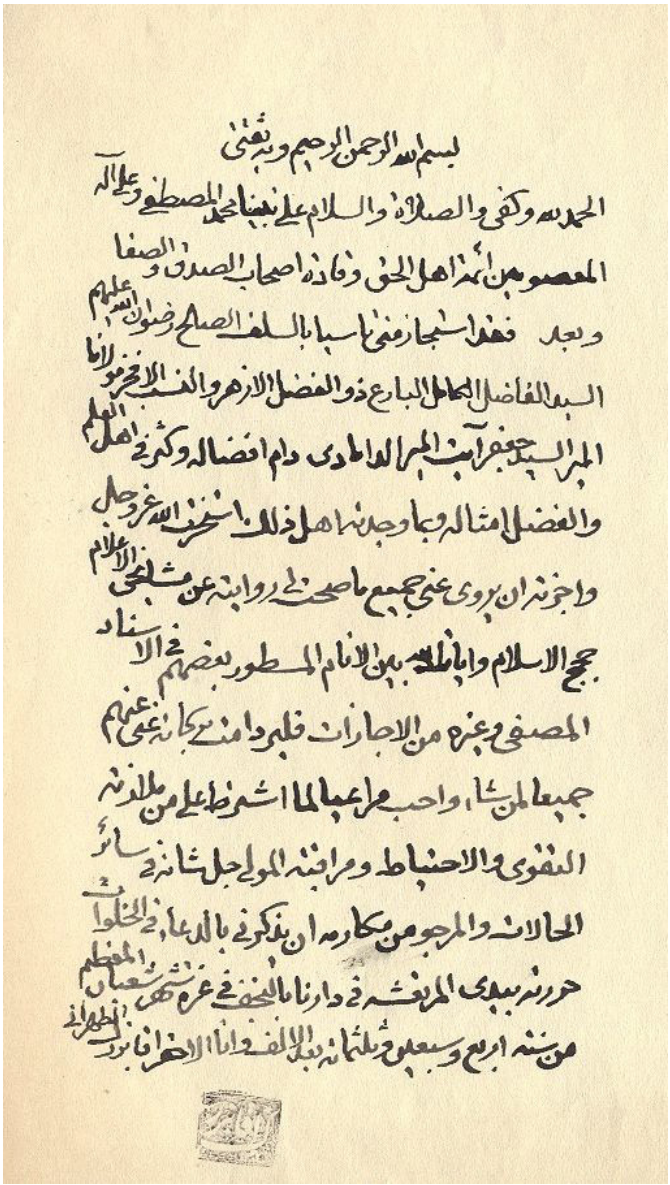

اجازة العلامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني الى السيد جعفر الميردامادي

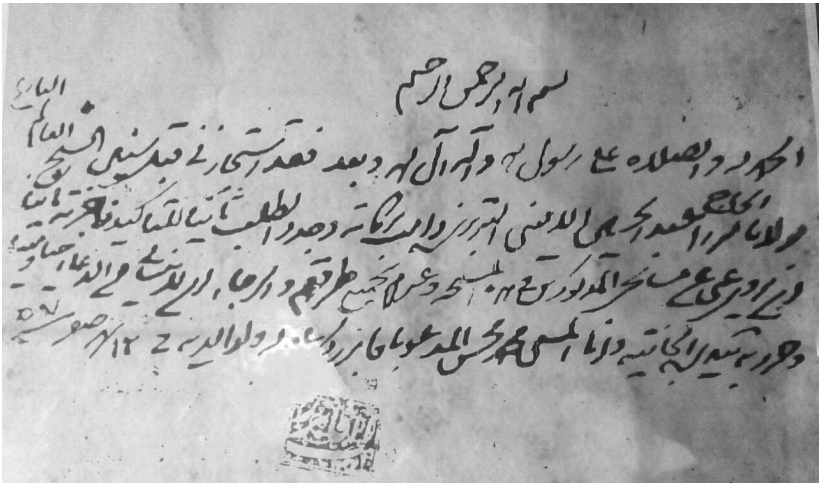

اجازة العلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني (قد سره) للشيخ العلامة عبد الحسين الاميني (قدس سره)

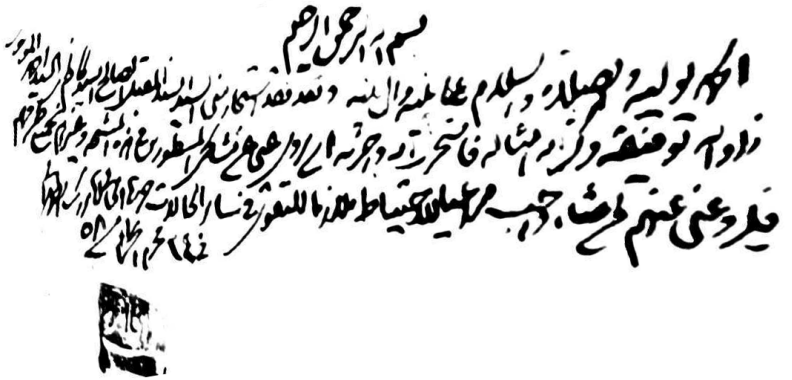

إجازة الشيخ آقا بزرگ الطهراني للسيد محمد كاظم الجزائري الششتري

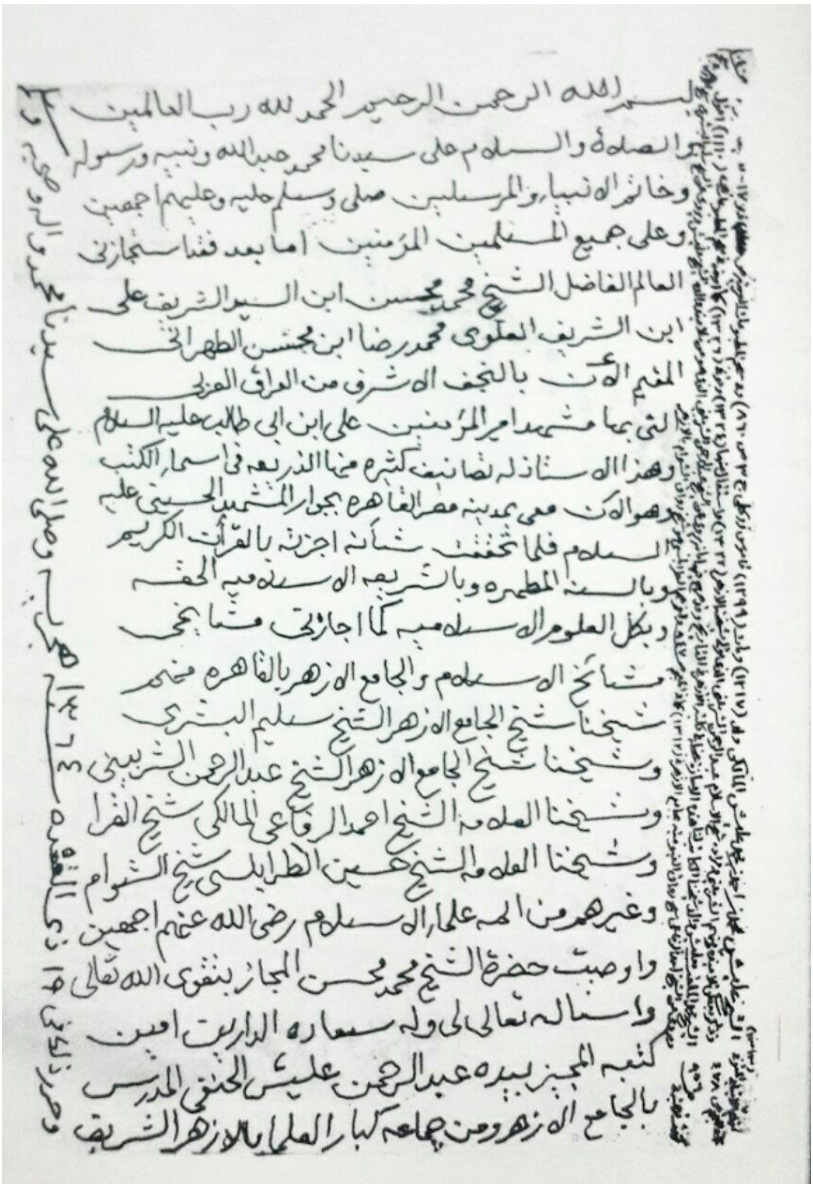

إجازة الشيخ عبد الرحمن عليش الحنفي للشيخ آقا بزرگ الطهراني

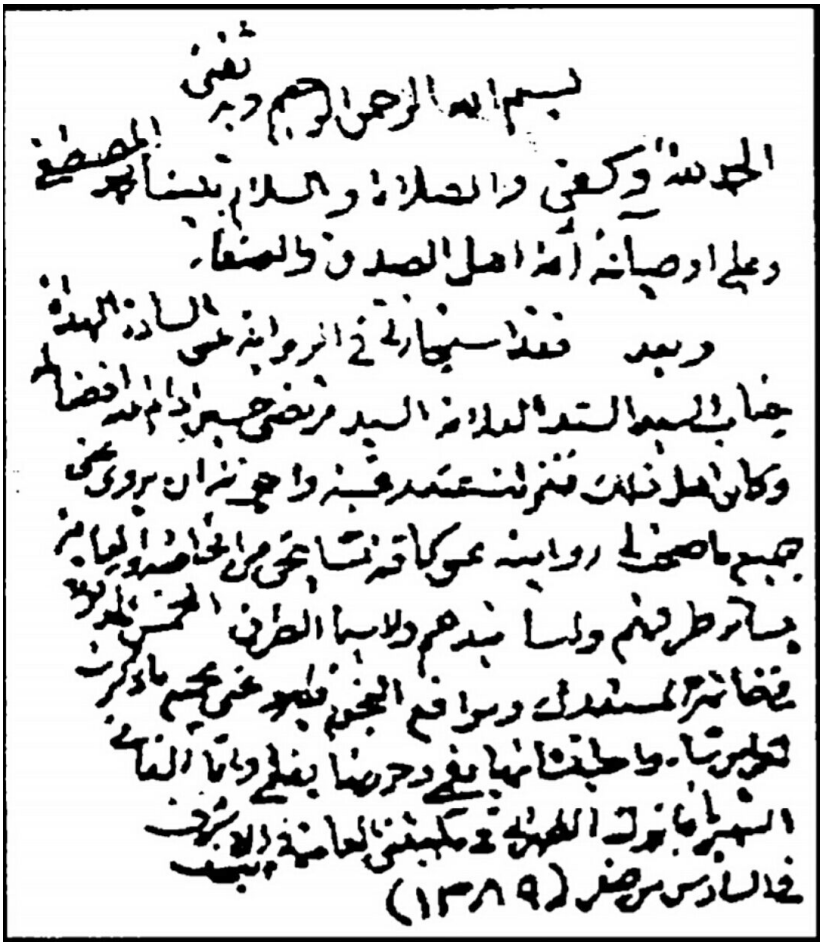

إجازة الشيخ آقا بزرگ الطهراني للسيد مرتضى صدر الأفاضل النقوي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا ونبينا أبي القاسم
محمد بن عبد الله وعلى أوصيائه المعصومين الأئمة غرر أولياء الله من الآن
إلى يوم لقاء الله وبعد فإن الشيخ الفاضل البارع الفقيه
المؤمن مولانا الحاج الشيخ حسن بن العلامة الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي
نزيل مشهد خراسان صنف عن الحدثان أدام الله بقاءه الولد والوالد
بعد ما نال المراتب العالية من الفضائل الوافرة والكمالات الباهرة
التأسي بالسلف الصالح في تحمل الأحاديث وتحسين طريقة استماعي
وكان أصل ذلك ما استخرت الله له ولإخوته أن يروي عني جميع ما صح لي
روايته عن كافة مشايخي حجج الإسلام في العراق ومشايخ الإسلام
فطان بالقاهرة والبلد الحرام فليروه دام أفضاله عني عنهم بجميع طرقهم
ولأسباب طرق الجمة المسطورة في خاتمة المستدرك والمشجرة في نسخة
مواضع النجوم وهي أعلى أسانيدي وأوثق طرقي أرويها عن أولئك عني
إجازة خاتمة المجتهدين والمحدثين مولانا الحاج الميرزا حسين النوري
في النجعة الخاتمة المنوه بها ١٣٢٠ فليروه المروي له عني بجميع تلك الطرق لكن
واجب مراعاة الاحتياط مراعاته جعلها الله من سائر الحالات داعيا إلى التفكر
في الجناة وبعد الوفاة حرره بأنامله الداثرة في مكتبته العامرة النجف الأشرف وعشية
الخميس الحادي والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٣٨ آقا بزرك الطهراني عفي
عنهما

صورة خط المحقق الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني (قده)
صاحب الذريعة لنجل المقرر الشيخ حسن بن علي
النمازي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا ابي القاسم محمد بن عبد الله خاتم النبيين وعلى اوصيائه الائمة المعصومين الحاملين عنه اوحى البينة الكتاب المبين من الآن الى قيام يوم الدين وبعد

قال السيد السند المحقق الثبت المعتمد الفاضل منى منزلة الوالد السيد محمد حسين نجل العلامة الاجل الحاج السيد محسن الحسيني الجلالي الحائري المولد والمنشأ زاد الله توفيقاته فقد استجازني في الرواية قبل سنوات فكتبت له اجازة عامة مختصرة لنصح بها وروايته عني ما صنفه علماء المسلمين من الاصول والكتب من صدر الاسلام حتى اليوم فهو مجاز عني في ذلك ولقد اكثر من التردد الى مكتبتي الموقوفة من (١٣٧٥) لانتفاع طلاب النجف الاشرف فكان يشتغل بمطالعة ما فيها من الكتب وينتقد من مطبوعها ومخطوطها ليلا ونهارا وكان في كثير من الليالي يبقى في المكتبة مشغولا بالفحص والتنقيب لاستخراج مجهولات الضبط والتوسعة في حدود معلوماته مجدا في المطالعة والكتابة والاستفادة تاركا للاكل والشرب والنوم والاستراحة الى طلوع الشمس فنال بهذا السعي البليغ مقامات نحاد وحاز من الفضائل مبلغا لا يستهان به وذلك من فضل الله الذي اختص به فلم نر في سائر الشباب من اترابه مثل ذلك سال الله جل جلاله زيادة التوفيق لهذا السيد الجليل الشفيق

ولقد كنت انا وله بعض ذلك الكتب واعرض عليه بعض خصوصياته واشرح له بعض مؤلفاته واطلعه على بعض فوائده واذكر له فهرس مطالبه واقرأ عليه بعض مواضعه وهو يسمع او هو يقرأ وانا اسمع وبالاخص المخطوطات التي يقلمي من ما لبقي او منصنف غيري فكان ذلك

رغب السيد المزبور اليه ان اكتب له كلمة تكون عن تحلة عني لسائر الاخوان الثابتة من المذاكرة والعرض والسماع مني والقرائة علي والاستماع مني مما لا اعلم بانه خطاء او تصحيف او خطاء فاجبت مسالته ونزلت عند رغبته وكتبت هذه الجملة بيدي العاجزة في مكتبتي العامة في السادس عشر من محرم الحرام سنة سبعة وثمانين وثلثمائة والف والفداء الشهداء بدماء الطاهرة

اجازته للشيخ حسين المازندراني

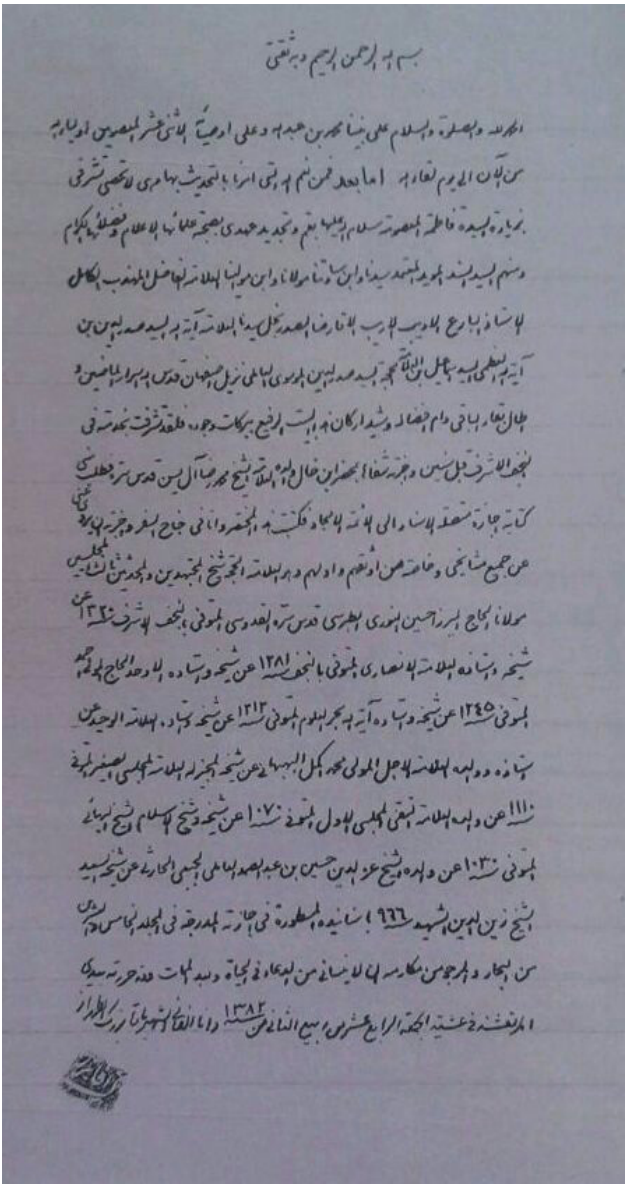

اجازة الشيخ اقا برزك الطهراني الى للسيد رضا الصدر

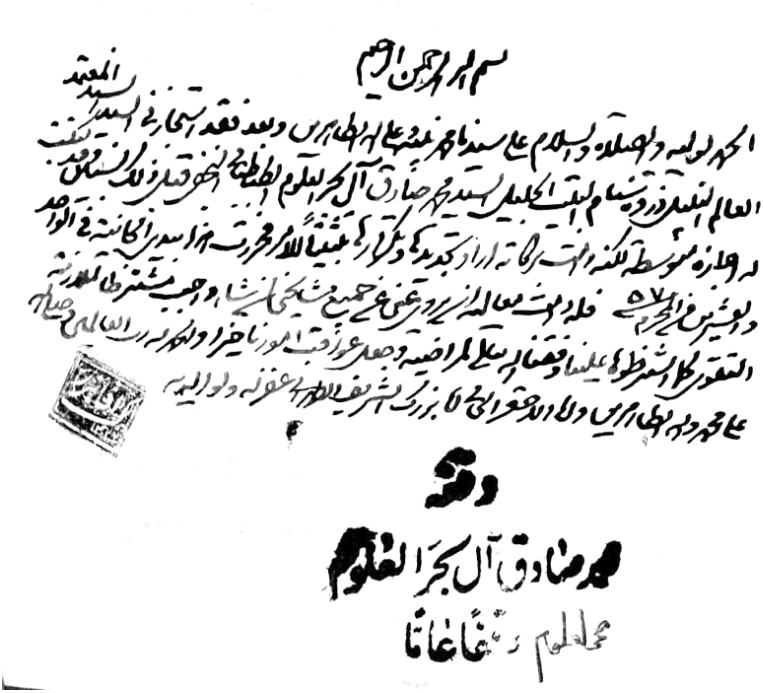

اجازة الشيخ اقا بزرك الطهراني للسيد محمد صادق آل بحر العلوم

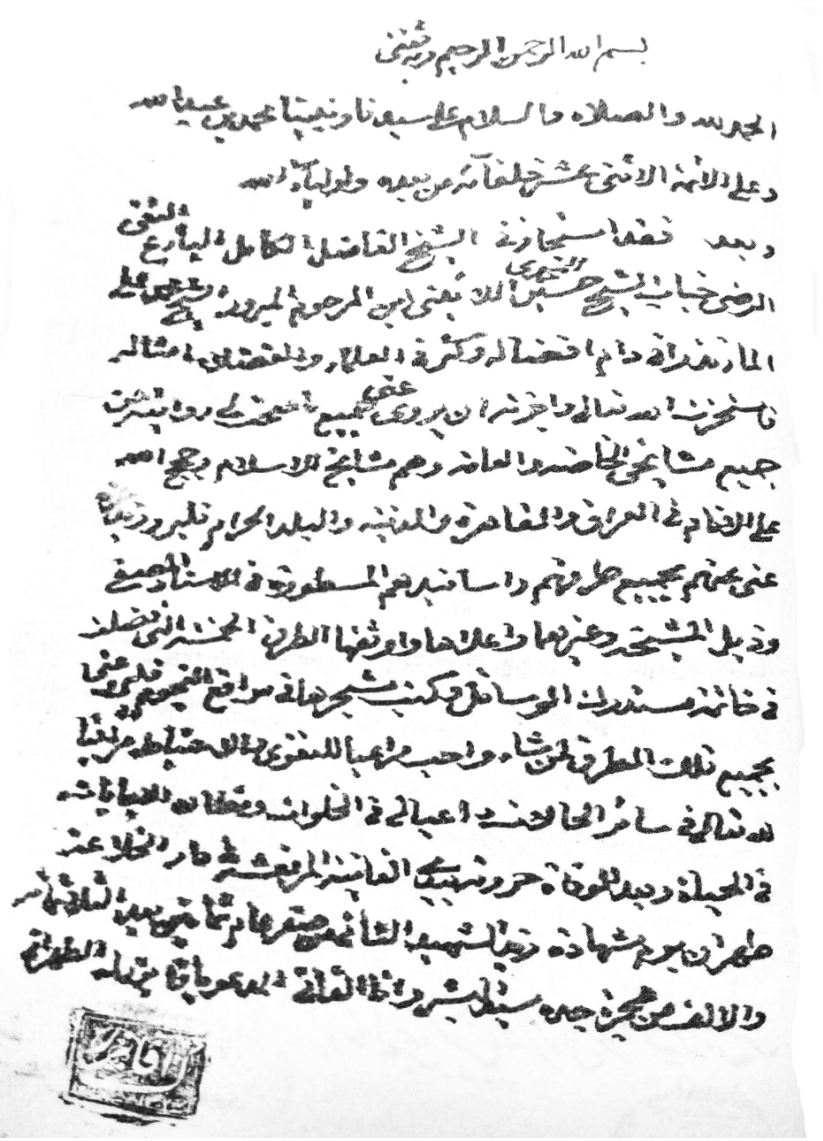

اجازة الشيخ اقا برزك الطهراني الى الشيخ حسين المازندراني

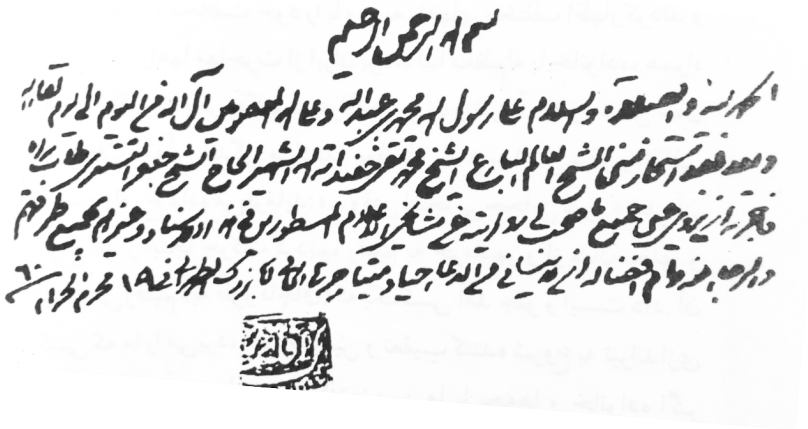

اجازة الشيخ اقا بزرك الطهراني الى الشيخ محمد تقي التستري

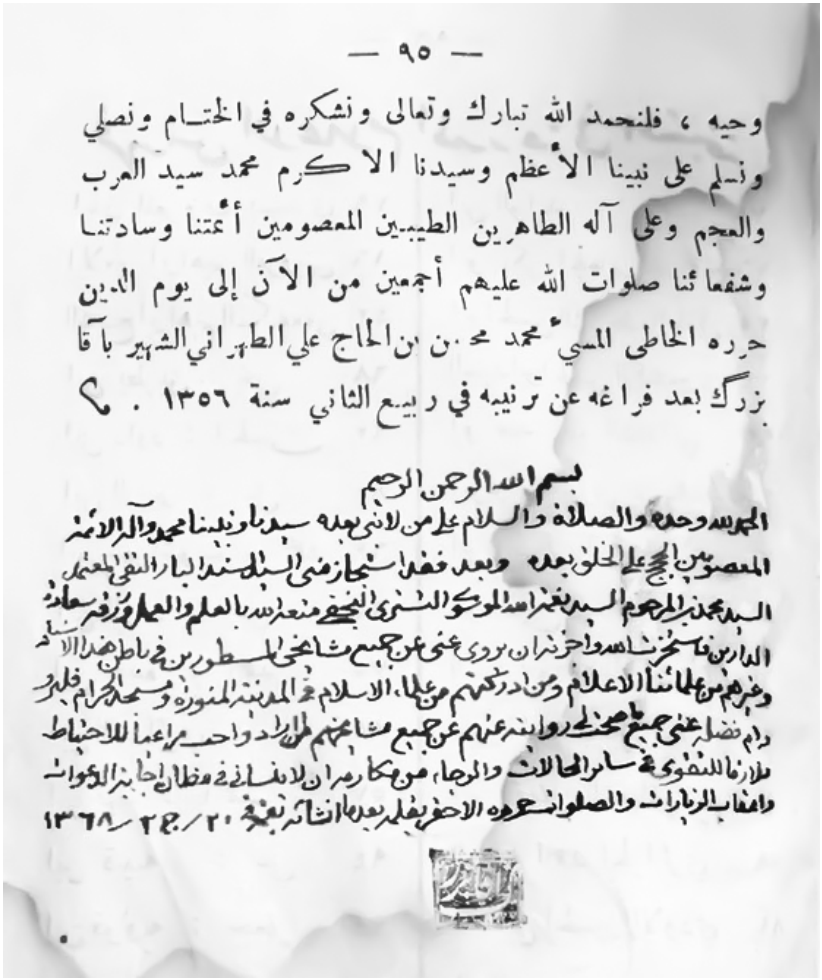

— ٩٥ —

وحيه ، فلنحمد الله تبارك وتعالى ونشكره في الختام ونصلي
ونسلم على نبينا الأعظم وسيدنا الاكرم محمد سيد العرب
والعجم وعلى آله الطاهرين الطيبين المعصومين أئمتنا وسادتنا
وشفعائنا صلوات الله عليهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين
حرره الخاطي المسيء محمد محسن بن الحاج علي الطهراني الشهير بآقا
بزرگ بعد فراغه عن ترتيبه في ربيع الثاني سنة ١٣٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا ونبينا محمد وآله الائمة
المعصومين الحجج على الخلق بعده وبعد فقد استجازني السيد السند البارع التقي المعتمد
السيد نجيب المرحوم السيد نعمة الله الموسوي الشوشتري النجفي منعه الله بالعلم والعمل ورفع سعادته
الدارين فاستخرت الله واجزت له ان يروي عني عن جميع مشايخي المسطورين في باطن هذا الاستنساخ
وغيرهم من علمائنا الاعلام ومن ادركتهم من علماء الاسلام في المدينة المنورة ومسجد الحرام فليروه
وليم نضله عني جميع ما صحت لي روايته عنهم عن جميع مشايخهم لمن اراد واحب مراعيا للاحتياط
ملازما للتقوى في سائر الحالات والرجاء من مكارم ان لا ينساني في مظان اجابة الدعوات
واعقاب الزيارات والصلوات حرره الاحقر بعلمه بعد انشائه بغرفة ٢٠ / ج ٢ / ١٣٦٨

نموذج من الإسناد المصفى للشيخ آقا بزرگ الطهراني وهي اجازته في آخر الصفحة

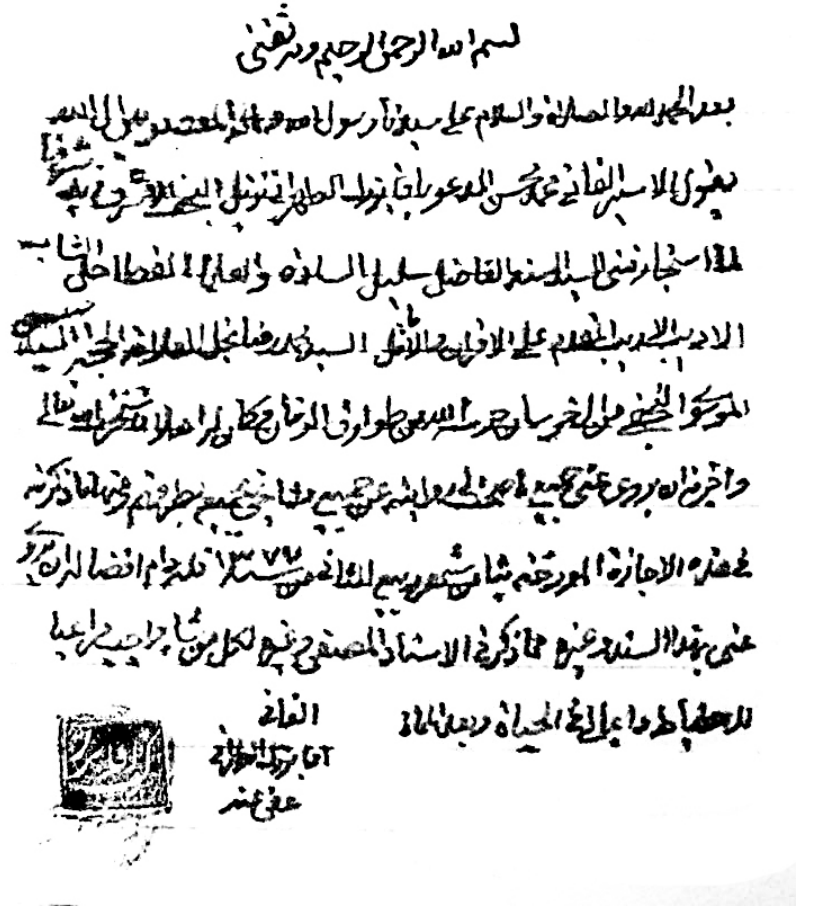

اجازة الشيخ اقا بزرك الطهراني لاية الله السيد محمد رضا الخرسان

التقريضات

تقريض آقا بزرگ الطهراني لكتاب آية التطهير للسيد محي الدين الغريفي

تقريظ الشيخ آقا بزرگ الطهراني على كتاب «الغدير»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه
وعلى الآل وعشر المصورين أصباء نبيه
وبعد فقد سرحت النظر في هذه الروضة الأنيقة
فوجدتها حريا بكل مدح وتقريض والآسف يجزي
وارتعاش يدي وضعف عوادي حفزه فاكتفى بالدعاء
لموفق مولانا العلامة الجليل لإتمامه فضمه محاسن الإجازة
[illegible] حرره الفقير إلى عفو ربه الطاهر في ٩ شعبان ١٣٧٧

واطّلع على هذا الكتاب سماحة العلامة الكبير الحجة شيخنا الشيخ آقا بزرك الطهراني دام ظله صاحب الموسوعة الشهيرة « الذريعة » فتفضل بهذه الكلمة القيمة التي تنبيء عن تشجيعه للمتصدين للتأليف والتصنيف :

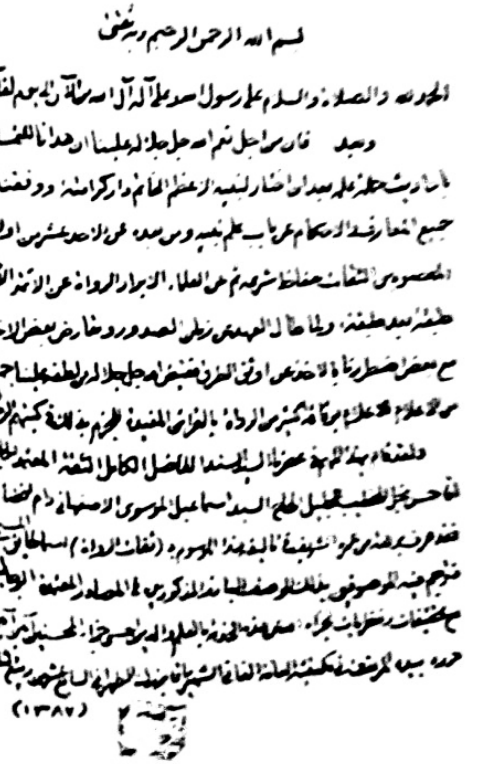

تقريظ الشيخ آقا بزرگ الطهراني على كتاب ثقاة الرواة للسيد حسن موسوي الأصفهاني

تقريض الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء للشيخ آقا بزرگ الطهراني لكتاب الذريعة

الوقفيات

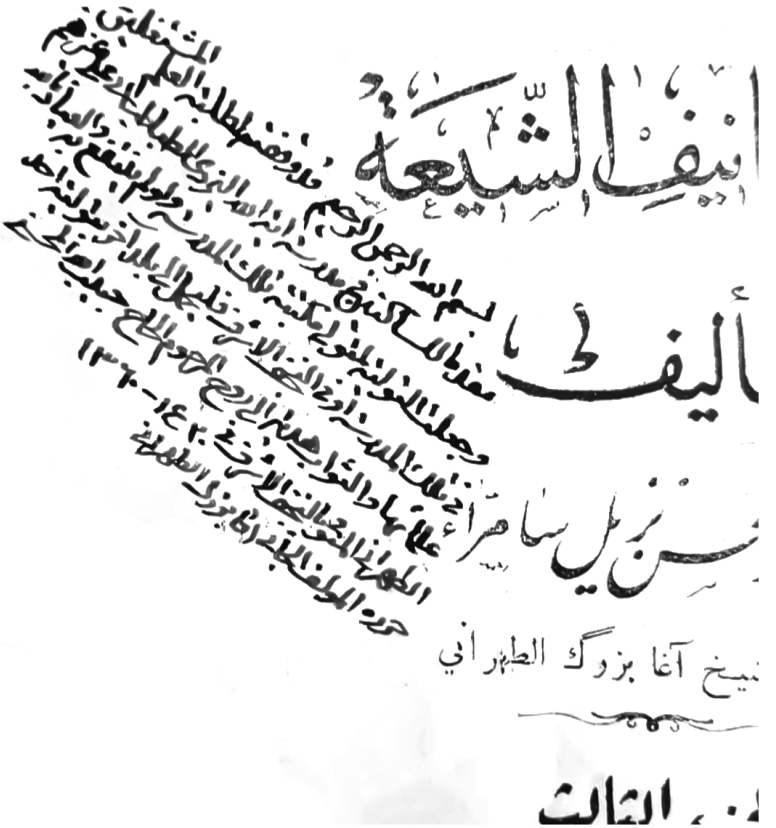

وقفية نسخة من كتاب الذريعة على طلبة العلوم الدينية في مدرسة السيد اليزدي

قدس سره

الوقفية الرسمية لمكتبة الشيخ آقا بزرك الطهراني

خطه المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

فقد استنسخت هذه النسخة عن النسخة التي استنسخها

هذا الفقير قبل ثلاثين سنة وقابلتها مع الاصل الذي

فيه بعض الاغلاط الظاهرة وقوبلت هذه النسخة

معها فهي مطابقة معها الا ما زاغت عنه البصر حرره الاحقر

محمد محسن الملقب بآقا بزرك الطهراني ٢٢ محرم ١٣٧٣

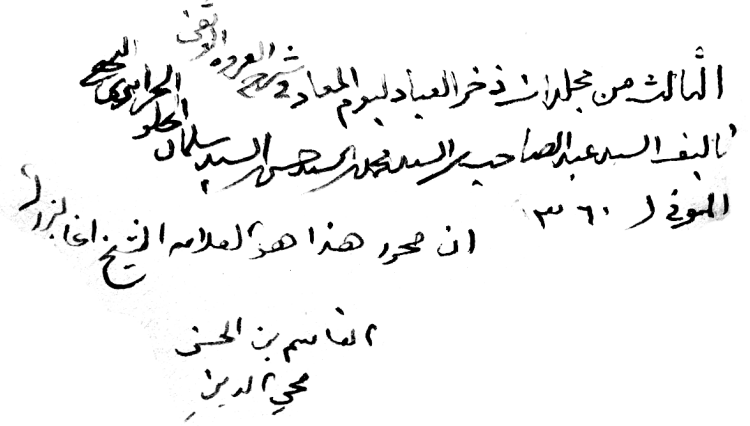
الثالث من مجلدات ذخر العباد ليوم المعاد
تأليف السيد عبد الصاحب السيد محمد حسن السيد سليمان الحلو
المتوفى ١٣٦٠
ان محرر هذا هو العلامة الشيخ اغا بزرك
القاسم بن الحسن
محي الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الفهرس الفريد في بابه

قد أبدعه اع العلامة المحدث

المحقق البارع السيد محمود بن السيد

الموسوى الدهسرخي زيد فضائله

وقد سميته بعد الاستخارة عنه تعالى

(كاشف ما في الكتب الاربعة)

وانا الفاني الشهير بابن بزرك الطهراني

عفا الله عنه وعن والديه في اول شهر الصوم

(١٣٨٦)

الصور

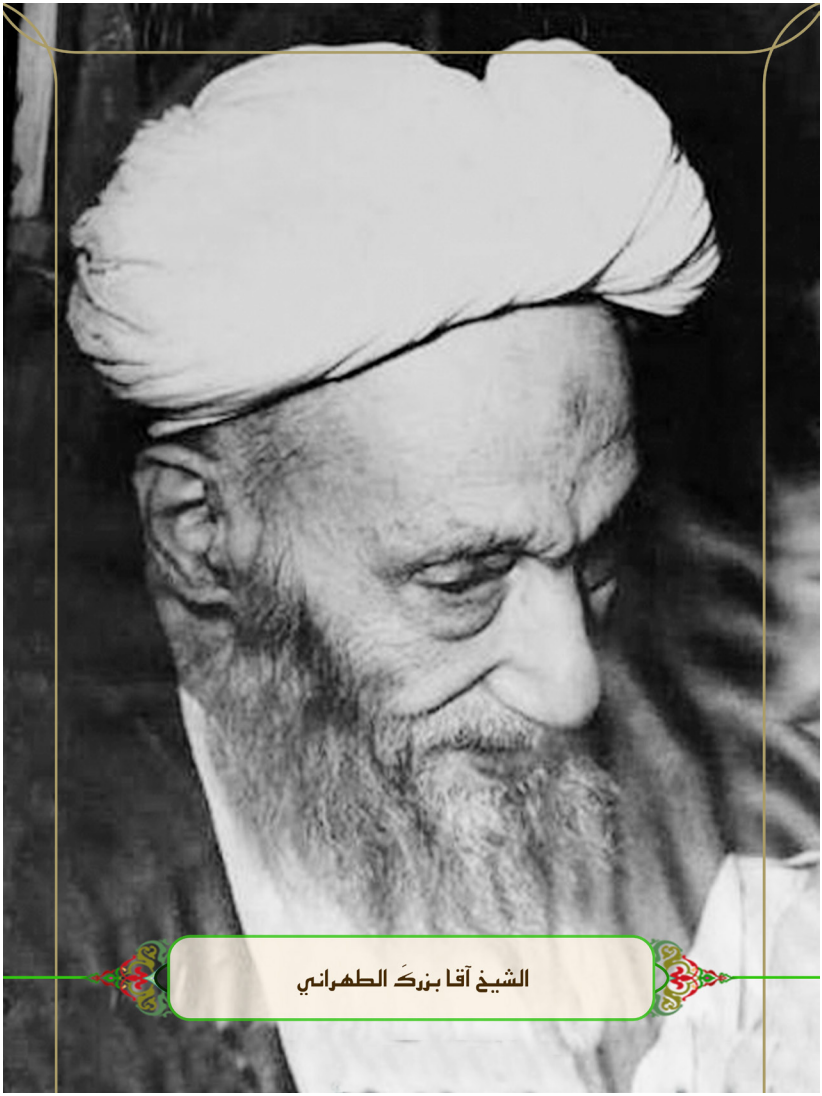

الشيخ آقا بزركَ الطهراني

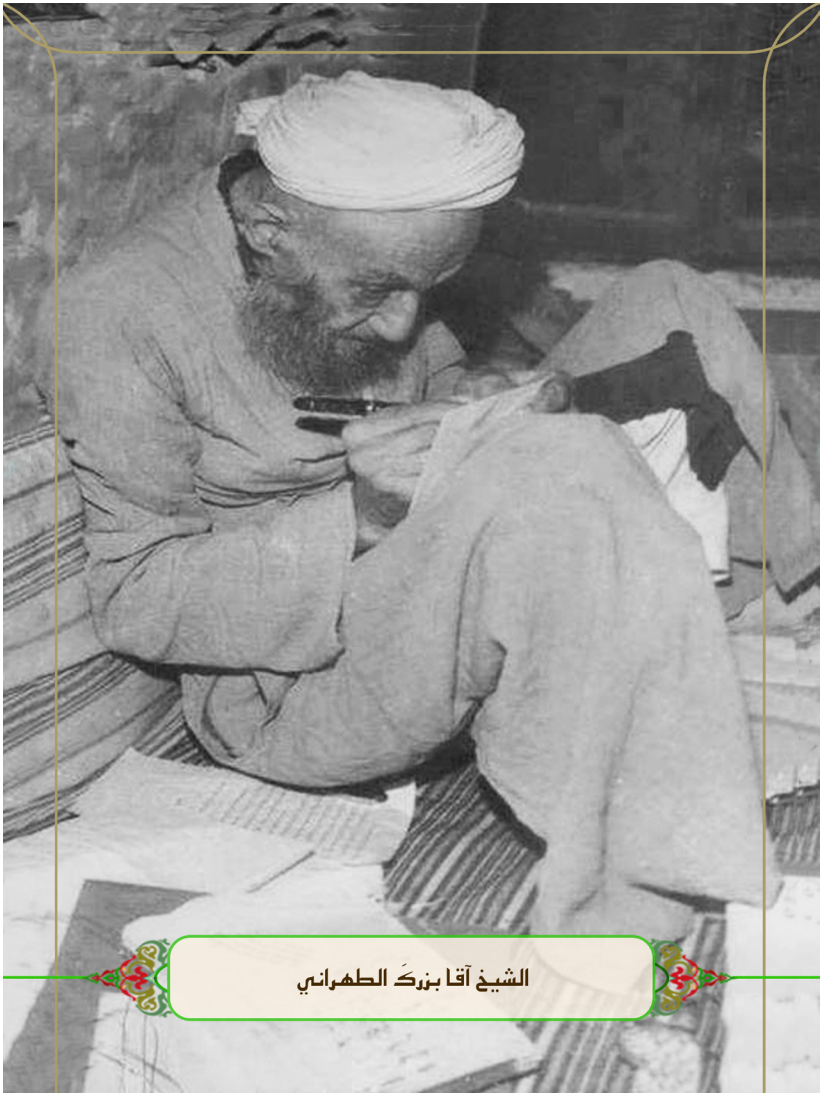

الشيخ آقا بزرگ الطهراني

الجالسون من اليسار:

السيد حسين طباطبائي اليزدي (حفيد صاحب العروة)، الشيخ آقا بزرگ الطهراني، السيد علي مدد القائيني جد آية الله سيد احمد المددي الشيخ ابوالفضل الخراساني ، والسيد احمد الطالقاني

الدكتور محمد مكية والدكتور حسين علي محفوظ مع الشيخ آقا بزرك الطهراني

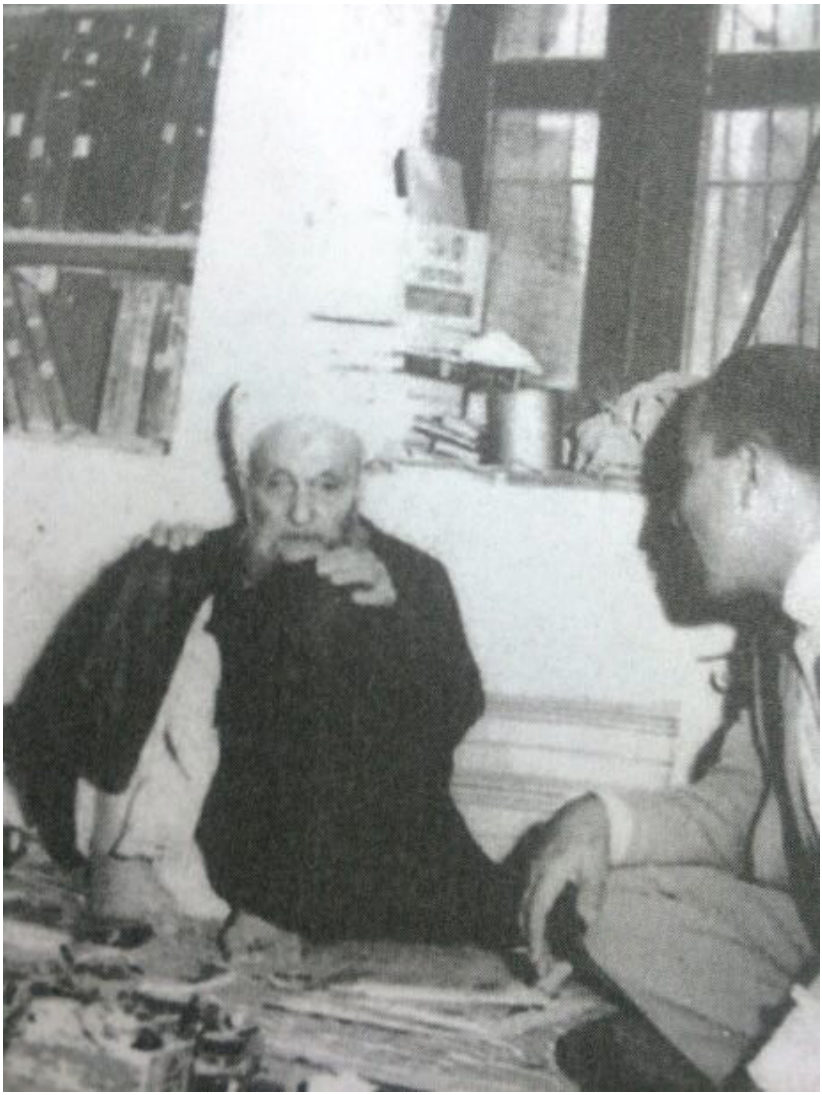

الشيخ اقا برزك الطهراني مع الدكتور حسين علي محفوظ

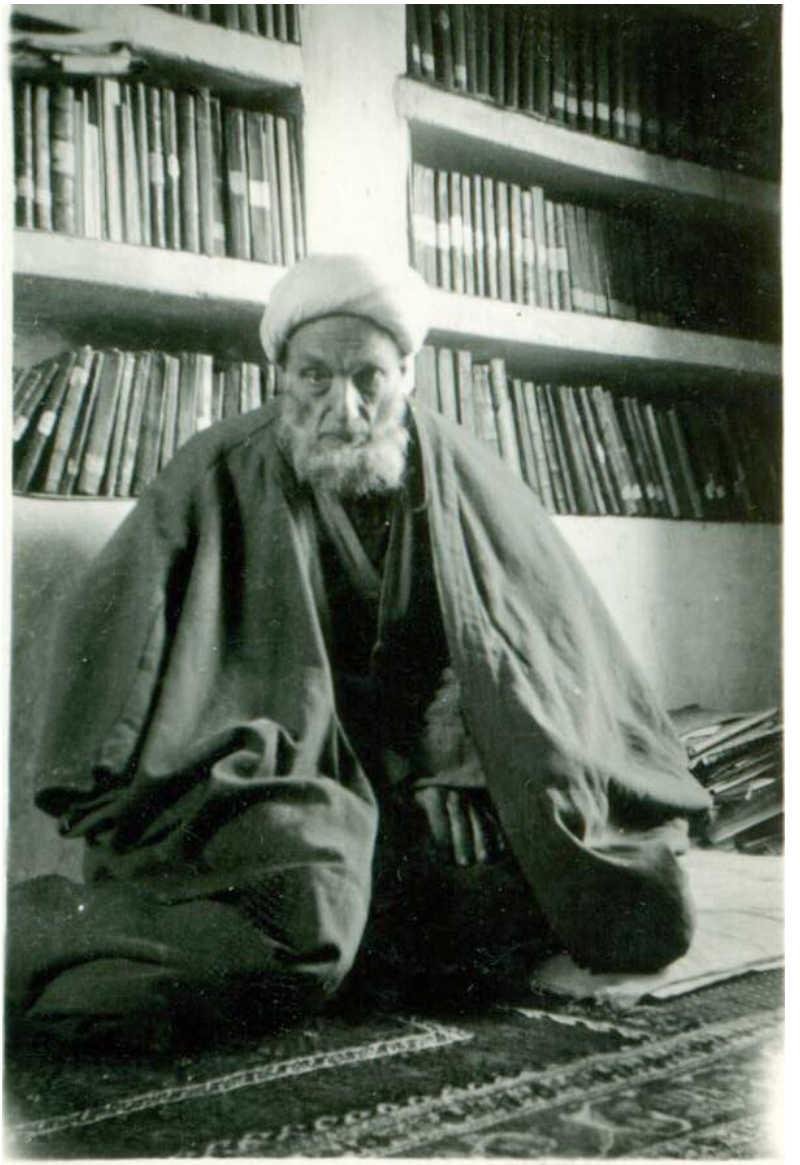

صاحب الذريعة اغا بزرگ الطهراني قدس سره

الشيخ اقا بزرك الطهراني العلامة القزويني آقا منوزي

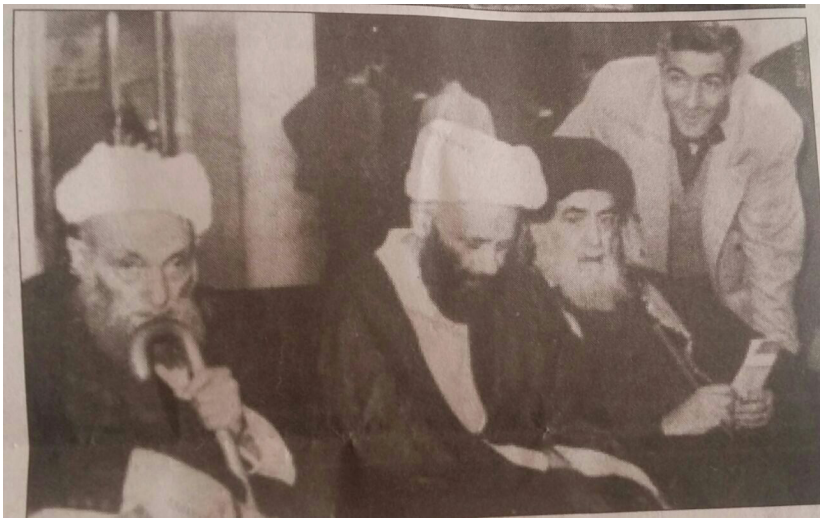

من اليمين جلال آل احمد ووالده آية الله السيد احمد طالقاني والشيخ آقا بزرك الطهراني

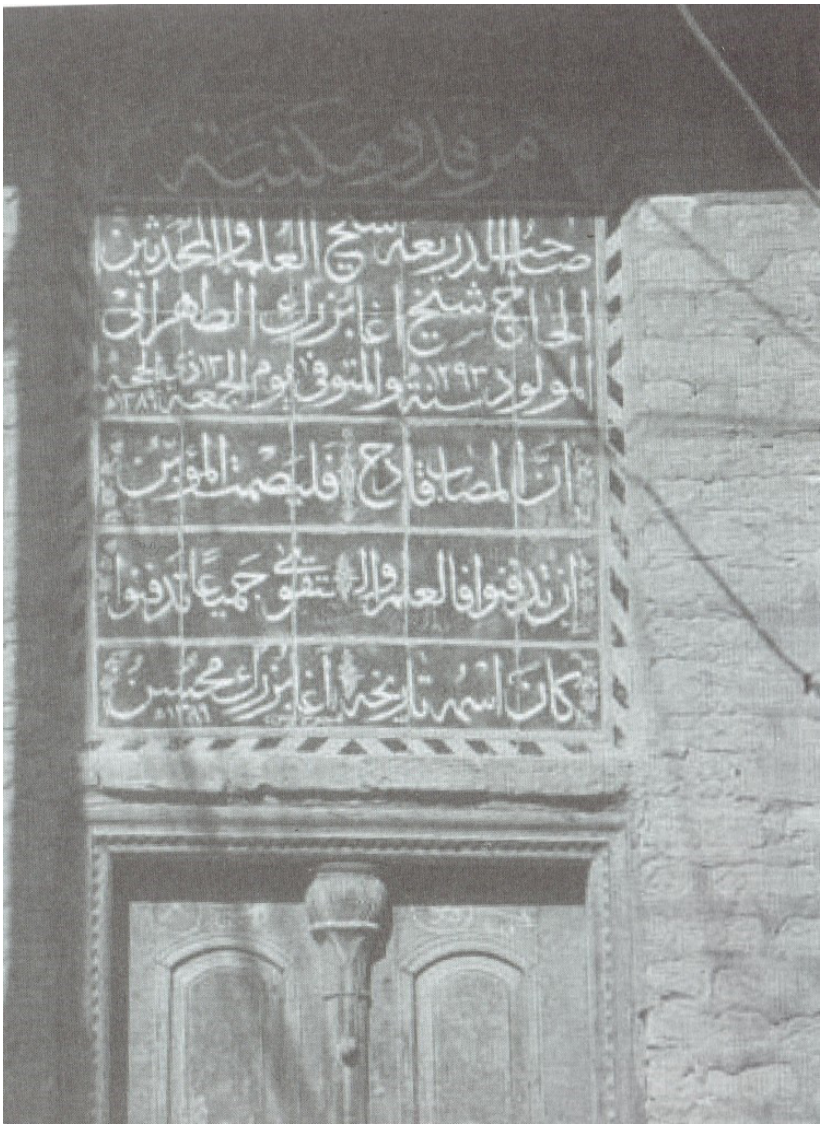

مرقد الشيخ آقا بزرك الطهراني في النجف الأشرف قبل التعمير

تشييع الشيخ آقا بزرك الطهراني في النجف الأشرف

هنا مرقد صاحب الذريعه
الشيخ الامام
محمد محسن بن علي
آقا بزرك الطهراني
ان المصاب فادح فليصمت الرزين
ان تدفنوا فالعلم والتقى جميعا دفنا
بسم الله الرحمن الرحيم
مقبرة المرحوم
آقا بزرك الطهراني

فهرس المحتويات

كلمة الناشر:	٧
اسمه ونسبه ولقبه	٩
ميلاده ومولده:	٩
دراسته	٩
هجرته إلى العراق	١١
مشايخه	١٣
- مشاهير الرواة عنه:	١٥
مؤلفاته	١٨
أوصافه وصفاته وأخلاقه	٢٦
ما يُروى من عظيم همّته في طلب العلم والتأليف	٣٠
أسفاره العلميّة	٣٩
مشهد:	٣٩
العراق :	٤٠
سامراء:	٤٠
الكاظميّة:	٤٠
مازندران :	٤١
اصفهان:	٤١
حجّ بيت الله:	٤١
مكة المكرمة:	٤٣

المدينة المنوّرة: ٤٤
الشام: ٤٤
القاهرة: ٤٥
مكتبته – خزانته ٤٦
مؤلفاته ومستنسخاته ٤٩
مخطوطات الأسرة ٥٢
وفاته ٥٤
الملاحق ٥٩
الإجازات ٦٠
التقريضات ٧٩
الوقفيات ٨٥
خطه المبارك ٨٩
الصور ٩٣